محاضرات

النحو القرآني

قسم علوم القرآن

المرحلة الثالثة

الدكتور

هاشم جبار الزرفي

حروف الجر

قال ابن مالك [1]:

[1] ينظر في هذا : شرح ابن عقيل : 11/3، والمنهج النحوي للدراسة الجامعية : 122.

(هاك حروف الجر وهي من إلى ... حتى خلا حاشا عدا في عن على)
(مذ منذ رب اللام كي واو وتا ... والكاف والباء ولعل ومتى)

هذه الحروف العشرون كلها مختصة بالأسماء وهي تعمل فيها الجر وتقدم الكلام على خلا وحاشا وعدا في الاستثناء وقل من ذكر كي ولعل ومتى في حروف الجر .

ملاحظة / كي تكون حرف جر في موضعين :

1- إذا دخلت على ما الاستفهامية نحو كيمة أي لمه فما استفهامية مجرورة بكى وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها وجيء بالهاء للسكت
2- قولك : جئت كي أكرم زيدا فأكرم فعل مضارع منصوب بأن بعد كى وأن والفعل مقدران بمصدر مجرور بكى والتقدير جئت كي إكرام زيد أي لإكرام زيد

3- **لعل** فالجر بها لغة عقيل ومنه قوله:
(لعل الله فضلكم علينا ... بشيء أن أمكم شريم)

4- **متى** فالجر بها لغة هذيل ومن كلامهم أخرجها متى كمه يريدون من كمه ومنه قوله:

(شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر لهن نئيج) .

5- **لولا** من حروف الجر وذكرها سيبويه أنها من حروف الجر لكن لا تجر إلا المضمر فتقول : لولاى ولولاك ولولاه فالياء والكاف والهاء عند سيبويه مجرورات بـ(لولا) .

معاني حروف الجر [2]

[2] اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 126.

معاني الباء

الأصل في الباء ان تكون للإلصاق، وهو المعنى المركزي لهذه الاداة، ولا يفارقها في دلالاتها الاخرى والالصاق يكون حقيقيا، مثل قولنا:(امسكت بيدك ومسحت بيدك) او مجازياً مثل (مررت بزيد او مررت بالدار) وقد اقتصر سيبويه على هذا المعنى .وتنصرف هذه الاداة الى معان هامشية اهمها:

1-**الاستعانة:** مثل (قطعت بالسكين، وضربت بالحجر)، وتدخل على المستعان به .

2-**التعليل:** مثل قوله تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾ العنكبوت /40،وقوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾ النساء /155، والمائدة /13. وتدخل على سبب الفعل وعلة حصوله .

3-**التعدية:** مثل قوله تعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ الاسراء/1، وتسمى باء النقل، لأن الفعل اللازم يتعدى بوساطتها الى مفعوله ومنه قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ﴾ البقرة /17.

4-**القسم:** مثل (اقسم بالله) ويجوز ان يذكر معها فعل القسم او يحذف، وهي الاصل في حروف القسم.

5-**العوض والمقابلة**، مثل (خذ هذا بهذا، وخذ الدار بالفرس)، وتعني تعويض شيء بشيء اخر.

6-**البدل:** مثل قول الرسول صلى الله عليه واله وسلم : (ما يسرني بها حمر النعم)،وتدل على اختيار احد شيئين وتفضيله على آخر، ومنه قول الشاعر:

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنو الإغارة فرساناً وركباناً

7-**الظرفية:** مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾ الصافات /137، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ﴾ ال عمران/123،وتكون بمعنى في الظرفية .

8-المصاحبة: مثل (خذ الدار بأثاثها) وتكون بمعنى (**مع**) ومنه قوله تـــعالى: ﴿اهْبِطْ بِسَلاَمٍ﴾ هود/48.

9بمعنى من: مثل قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ الانسان /6، لي منها.

10- **بمعنى عن**: مثل قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ المعارج /1، أي عن.

11- **بمعنى على**: مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ ال عمران/57، أي على،

12- **زائدة للتوكيد:** مثل قوله تعالى: ﴿كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾ النساء /79،وتكون زائدة في الإعراب، ولكنها تؤدي معنى التوكيد، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ التين/8.وما تقدم من معان يمثل دلالات هامشية تلتقي بوجه من الوجوه مع المعنى المركزي وهو الالصاق .

الواو والتاء

الواو حرف يؤدي اكثر من وظيفة في سياقات الكلام فقد تكون عاطفة او استئنافية او بدلاً من ربّ او جارة .في باب الجر. تؤدي الواو وظيفتين:

1- تستعمل للقسم، ويكون المقسم به بعدها اسماً، مثل قوله تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ % وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الفجر /1، 2، وقوله: ﴿ وَالضُّحَى % وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ الضحى/1، 2، ومثله كثير.

2- تكون بدلاً من (رب) الجارة عند حذفها ويكون الاسم بعدها مجروراً، مثل قول الشاعر:

وليل كموج البحر ارخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

ومثله كثير.

وأما التاء فتستعمل للقسم، وتختص بالدخول على لفظ الجلالة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ الانبياء /57،وهذا المشهور وقيل انها تدخل على لفظة (رب) مضافة الى الكعبة (ترب الكعبة).

الكاف

الكاف من الأدوات التي تستعمل حرف جر، وفي بعض السياقات تكون اسما بمعنى (**مثل**) ولها معان ذكرها النحاة :

1- التشبيه: وهو الاصل في معانيها، مثل (زيد كالأسد وعلي كالبحر) ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ البقرة /259.

2- التعليل: مثل قوله تعالى:﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ البقرة/198،فهي بمعنى اللام أي لهدايته.

3- الاستعلاء: وتكون بمعنى (**على**) واستعماله قليل مثل قولنا: (كن كما انت) أي على ما انت .

4- التوكيد: وتكون زائدة لغرض التوكيد، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ الشورى/11. أي ليس مثله شيء.

5- تستعمل في بعض السياقات اسماً بمعنى (**مثل**)، وتعامل معاملة الأسماء، ومنه قول الشاعر:

أتنتهون ولا ينهي ذوو شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

فالكاف في موضع رفع بالفاعلية . وقول المتنبي:

وما قتل الاحرار كالعفو عنهم من لك بالحر الذي يحفظ اليدا

وجعل بعضهم منه قوله تعالى: ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ال عمران /49.

اللام

اللام حرف يؤدي في سياق الكلام اكثر من وظيفة، يكون جازماً او ناصباً او جاراً. ولها عدد كبير من الدلالات والاستعمالات جعل النحاة يفردونها بالتصنيف كما فعل الزجاجي في كتابة اللامات . وسوف نذكر هنا المشهور من معانيها كـما ورد في مصنفات النحو التعليمية .

1- **الملك:** مثل قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ النساء/170، وقولنا: (الدار لزيد) .وهي تدل على ان مجرورها يملك .

2- **شبه الملك**: مثل قولنا: (الباب للدار والجل للفرس)، وتعني ان صاحبها لا يملك.

3- **الاختصاص**: مثل (الحمد لله والفصاحة لقريش)،وتمسى هذه اللام لام الاختصاص، لأنها تجعل المجرور بها مختصا بالأمر .

4- **التبيين**: مثل (خالد احب لي من زيد وما احمل علياً للمصائب)، وتدخل هذه اللام في سياق التفضيل والتعجب .

5- **التعليل:** مثل قوله تعالى: ﴿انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس﴾ النساء /105.،وتدل على بيان السبب وتسمى لام التعليل وجعلوا منه قول الشاعر:

واني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

6- **التقوية**: مثل قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ يوسف /43، وهي لام يؤتى بها لتقوية عامل ضعف لتأخيره، كما في الآية المتقدمة، ومثلها قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ الاعراف/154، وهي تتعلق بالعامل الذي بعدها في الراجح من اقوال النحاة.

7- **انتهاء الغاية**: مثل قوله تعالى: ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ فاطر /13، وتكون بمعنى (الى)في الدلالة على انتهاء الغاية .

8- **الاستغاثة**: مثل (يا لمحمد لخالد) وتسمى لام الاستغاثة، وهي مفتوحة مع المستغاث به ومكسورة مع المستغاث له.

9- **التعجب**: مثل (يا للعجب) وتستعمل مفتوحة بعد (يا) في نداء المتعجب ،منه قول الشاعر:

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

وتكون مكسورة في غير النداء، مثل (لله دره فارساً) وقد تحذف ويعوض عنها بالالف مثل قول الشاعر:

فيا عجبا حتى كليب تسبني كأن اباها نهشل ومجاشع

10- **العاقبة** : مثل قوله تعالى: ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ القصص /8، وتدل ان ما بعدها يكون عاقبة لما قبلها، وهي تنصب الفعل المضارع، مثل لام التعليل ولكن لام التعليل لا تدل على عاقبة، وانما بيان السبب . ومن ذلك قول الشاعر:

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى الذهاب

11- **الاستعلاء**: مثل قوله تعالى: ﴿ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ﴾ الاسراء /107 وتكون بمعنى (على) وتدل مثلها على الاستعلاء، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ الاسراء /7 بمعنى: فعليها، وهو من المجاز.

12- **الوقت:** وتسمى لام الوقت، مثل (هذا الغلام لسنة)،وتدل على الحال عند الاطلاق وتنصرف الى الماضي او المستقبل بقرينة ،مثل (كتب لغرة شهر رمضان وكتبته لخمس خلون من شهر رمضان، وكتبته لست بقين من شهر رجب) ومنه قوله تعالى: ﴿اقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ الاسراء /78، وقول الرسولﷺ: (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) .

13- **المصاحبة**: وتكون بمعنى (مع) ومنه قول الشاعر:

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليله معا

14 – **الظرفية:** وتكون بمعنى (في) مثل قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي: في يوم القيامة .

15- **التوكيد**: وهي التي تدخل لتوكيد الكلام، ومنه قول الشاعر

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد

وقولنا:(يابؤس للحرب)،فاللام هنا زائدة لغرض التوكيد.

عن

ودلالتها المركزية هي المجاوزة والبعد، مثل (رميت السهم عن القوس ورغبت عن الامر)،وقد تخرج عن هذه الدلالة الى دلالات هامشية اخرى .

1- **بمعنى (بَعدَ)**، مثل (عن قريب يصل اخوك) ومنه قوله تعالى: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ المؤمنون /40، وقوله: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ الانشقاق /19، أي بعد قليل.

2- **الاستعلاء**: وتكون بمعنى (على) ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ محمد/38، ومنه قول الشاعر

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني

3- **التعليل**: وتكون بمعنى اللام ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ هود /53، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ التوبة/114.

4- **بمعنى (من)**: مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ الشورى /25،

5- **بمعنى بدل**: مثل قولنا: (صومي عن امك) أي: بدلها وجعلوا ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾ أي: بدلها .

6- **تستعمل (عن)** في بعض السياقات اسماً بمعنى: جانب، وذلك حين يدخل عليها حرف جر، ومنه قول الشاعر

ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي

في

الأصل في دلالة هذه الاداة هو الظرفية التي تمثل المعنى المركزي لحرف الجر (في) و هذه الظرفية تكون حقيقية او مجازاً، ومن شواهد الظرفية الحقيقية قولنا: (سرت في النهار) أما

المجازية، ففي قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الاحزاب /21، وقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ البقرة/179، وهي تدل على الظرفية الزمانية والمكانية وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ % فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ % فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ الروم/2،3، 4، ما تقدم هو الاصل في دلالتها وقد تخرج في بعض السياقات الى دلالات هامشية اهمها:

1- **التعليل**: مثل قوله تعالى: ﴿لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم﴾ النور /14، وتكون بمعنى لام التعليل التي تدل على السبب ومنه حديث الرسول ﷺ: (دخلت المرأة النار في هرة حبستها) أي: بسبب .

2- **المصاحبة:** وتكون بمعنى (مع) وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم﴾ أي: مع .

3- **الاستعلاء**: تكون بمعنى (على)، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ طه /71 ، أي: على جذوع النخل .والراجح انها على بابها من الظرفية وليس بمعنى (على) في سياق هذه الآية كما يرى الدارسون.

4- **الالصاق**: وتكون بمعنى الباء، وجعلوا منه قول الشاعر:

ويركب يوم الروع فوارس يصيرون في طعن الأباهر والكلى

أي بطعن والراجح انها على بابها.

5- **بمعنى (الى)** ومنه قوله تعالى: ﴿ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ ابراهيم /9، أي الى.

6- **المقايسة:** وهي التي تقع بين مفضول سابق وفاضل لاحق، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ التوبة /38، أي: بالقياس الى الاخرة.

هذا ما ذكره العلماء من الدلالات الهامشية لهذه الاداة وكلها تتصل بالمعنى المركزي لها وهو الظرفية .

<u>مذ ومنذ</u>

وهما اداتان لم يوضعا للجر، في الاصل انما هما ظرفان للدلالة على ابتداء الغاية في الزمان ولهما في التركيب ثلاث صور:

أ- ان تقع بعدهما جملة فعلية او اسمية وهما في هذه الصورة ظرفان ملازمان للإضافة الى الجملة والجملة بعدهما في محل جر بالإضافة اليهما، مثل قولنا: (ما رأيتك مذ او منذ قدم محمد او ما حدثته مذ او منذ انا صغير) ومنه قول الشاعر:

* مازال مذ عقدت يداه إزاره*

وقول الآخر:

* وما زلت ابغي المال مذ انا يافع*

وهما في هذه الصورة اسمان.

ب- ان يقع بعدها اسم مرفوع، مثل قولنا: (ما لقيته منذ او مذ يومان) وفي هذه الحال تكون مبتدأ وما بعدها خبر عنها في الراجح من اقوال النحاة وهما اسمان في هذه الحالة .

ج- ان يقع بعدهما اســم مجرور، وفي هذه الحال يكون ما بعدهما مجروراً بهما اما بوصــفهما حرفي جر وعلى هذا الرأي وضعا في باب ادوات الجر واما ان يكون مجرورا بإضافته اليها.
ومذ ومنذ يكونان بمعنى (من) ان كان المجرور بهما ماضــياً وان كان المجرور بهما حاضــراً كانا بمعنى (في) مثل (ما رأيته منذ يوم الجمعة او ما رأيته منذ اليوم) والغالب فيهما ان يختصان بما فيه دلالة على الوقت.

من

ودلالتها المركزية هي المجاوزة والبعد، مثل (رميت الســهم عن القوس ورغبت عن الامر)،وقد تخرج عن هذه الدلالة الى دلالات هامشية اخرى .

4- **بمعنى (بَعدَ)**، مثل (عن قريب يصــل اخوك) ومنه قوله تعالى: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْــبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ المؤمنون /40، وقوله: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ الانشــقاق /19، أي بعد قليل.
5- **الاستعلاء**: وتكون بمعنى (على) ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ محمد/38، ومنه قول الشاعر

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني

6- **التعليل**: وتكون بمعنى اللام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ هود /53، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ التوبة/114.
4- **بمعنى (من)**: مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ الشورى /25،
5- **بمعنى بدل**: مثل قولنا: (صــومي عن امك) أي: بدلها وجعلوا ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾ أي: بدلها .
6- **تستعمل (عن)** في بعض السياقات اسماً بمعنى: جانب وذلك حين يدخل عليها حرف جر، ومنه قول الشاعر

ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي

إلى

الاصل في معاني هذه الاداة هو انتهاء الغاية في المكان والزمان والاحداث والاشخاص، وهو معناها المركزي، مثل (سرت من بغداد الى البصرة وسرت الى اخر البيت وجئت اليك وصل بالتقوى الى رضا الله) ومــــنه قــوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ الاسراء /1. والمجرور بالى اذا دلت قرينة على دخوله كان داخلاً، وان دلت قرينة على عدم دخوله لم يدخل، واذا لم تكن هناك قرينة احتمل الدخول وعدمه ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ المائدة/ 6، وقوله: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ البقرة /187.

وفضلاً عن هذه الدلالة المركزية تخرج (الى) الى دلالات هامشية اهمها:

أ – **المصاحبة:** وتكون بمعنى (مع) ومنه قوله تعـــــالى: ﴿ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ﴾ الصف /14، أي: مع الله وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ النســاء /2، ومنه قول العرب: (الذود الى الذود ابل) .

ب- **المبينة**: وتكون بمعنى (عند) وهي تبين ان مصـــحوبها فاعل لما قبلها وغالباً ما تقع بعدما يدل على حب او كره من تفضيل او تعجب ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ يوسف /33. وقول الشاعر:

ام هل سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل

ج- **تكون بمعنى (اللام)**، كما في قوله تعالى: ﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ بمعنى لك .

د- **الظرفية**: وتكون بمعنى (في) مثل قـــــوله تعالى: ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ النساء /87، والانعام /12، ومنه قول الشاعر:

فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطلي به القار أجرب

وقد تستعمل بمعنى (من) وهو قليل .

<u>رُبّ</u>

ومعناها التكثير أو التقليل، فالأول مثل (رب رمية من غير رام)، والثاني مثل (ربَّ غاش بربح) والتمييز بالقرائن، ولا تدخل إلا على نكرة موصوفة معنى ، إذ الأصل (ربَّ رمية صائبة، ربَّ رجل غاش) أو لفظاً مثل: (رب رجل فاضل لقيته)، وقد تدخل على معرفة لفظاً نكرة معنى مثل (ربَّ مؤذينا أكرمناه) إذ المعنى (رب مؤذٍ لنا). ومن ذلك دخولها على الضمير المفرد المذكر المميز بما يفسره مثل (ربّه فتى قصدني فحمدني، ربّه فتيْن، ربّه فتياناً، ربّه فتيات). وقال الشاعر:

(واه رأبت وشيكا صدع أعظمه ... وربه عطبا أنقذت من عطبه).

<u>على</u>

الاســـتعلاء، هو الدلالة المركزية لهذه الاداة ويكون اســـتعلاءً حقيقياً او مجازياً، مثل قوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ المؤمنون /22، وقوله: ﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ البقرة /253، والاسراء /21، وقد تخرج عن هذه الدلالة المركزية الى دلالات هامشية ترتبط مع الاستعلاء في حال من الاحوال واهم هذه الدلالات هي:

أ- **الظرفية:** وتكون بمعنى (في)كما في قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ القصص /25، أي: في حين غفلة .

ب- **المجاوزة**: وتكون بمعنى (عن) ومنه قول الشاعر:

اذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها

أي: اذا رضيت عني

ج- **التعليل**: وتكون بمعنى (اللام)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ البقرة /185.اي لهدايته او بسبب هدايته ومنه قول الشاعر:

علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت

أي: لماذا

د- **المصاحبة**: وتكون بمعنى (مع)،مثل قوله تعـالى: ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ البقرة/177.

هـــ - **تكون بمعنى (من)**،ومنه قوله تعالـــــــــى: ﴿إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ المطففين/2، أي: منهم.

ي – **الاستدراك**: وتكون بمعنى (لكن)، ومنه قول الشاعر:

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد

و- **تكون بمعنى (الباء)** التي للاستعانة، مثل قولنا: (اركب على اسم الله) أي: مستعينا به .

ز- **تستعمل (على)** في بعض السياقات اسماً بمعنى (فوق) وذلك حين يدخل عليها حرف الجر، وهو قليل، مثل قولنا: (نزلت من على الشجرة) ومنه قول الشاعر:

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها تصل ومن قيض بزيزاء مجهل

وكل الدلالات التي تقدم ذكرها تلتقي بوجه من الوجوه مع الدلالة المركزية لهذه الاداة وهي الاستعلاء.

حتى

تختص بالاسم الظاهر وقد شذ جرها للضمير كقوله :

(فلا والله لا يلفى أناس ... فتى حتاك يا ابن أبي زياد)

وتأتي لانتهاء الغاية مثل: (سهرت حتى الصباح، سأمشي حتى الربوة) ، وتأتي للتعليل مرادفة اللام مثل: (اجتهد حتى تفوز).

وتجر هذه الأحرف الظاهر والمضمر من الأَسماء، إلا (مذ ومنذ وحتى والكاف وواو القسم وتاؤه) فلا تجر إلا الأَسماء الظاهرة.

وقد علمت أن (خلا وعدا وحاشا) مشتركة بين الفعلية والحرفية فتكون أفعالاً ماضيةً فينصب ما بعدها، وتكون أحرف جر فيجر ما بعدها، فاعلم الآن أَن خمسة من أحرف الجر مشتركة بين الاسمية والحرفية وهي (الكاف، عن، على، مذ، منذ) وإليك البيان:

الكاف

الكاف من الادوات التي تستعمل حرف جر، وفي بعض السياقات تكون اسما بمعنى (**مثل**) ولها معان ذكرها النحاة :

1- التشبيه: وهو الاصل في معانيها، مثل (زيد كالأسد وعلي كالبحر) ومنه قـوله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ البقرة /259.

2- التعليل: مثل قوله تعالى:﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ البقرة/198،فهي بمعنى اللام أي لهدايته.

3- الاستعلاء: وتكون بمعنى (**على**) واستعماله قليل مثل قولنا: (كن كما انت) أي على ما انت .

4- التوكيد: وتكون زائدة لغرض التوكيد، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ الشورى/11. أي ليس مثله شيء.

5- تستعمل في بعض السياقات اسماً بمعنى (**مثل**)، وتعامل معاملة الاسماء، ومنـه قول الشاعر:

أتنتهون ولا ينهي ذوو شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

فالكاف في موضع رفع بالفاعلية . وقول المتنبي:

وما قتل الاحرار كالعفو عنهم من لك بالحر الذي يحفظ اليدا

وجعل بعضهم منه قوله تعالى: ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ﴾ ال عمران /49.

ملاحظه: الأصل في حرف الجر ان لا يحذف، ولكن هذا لم يطرد في سياقات الكلام كلها اذ نجد مواضع حذف فيها حرف الجر قياساً او سماعاً .

1- يحذف حرف الجر قياساً في المواضع الآتية:

أ- قبل (**أنْ، وأنّ**) المفتوحة الهمزة بشـــرط ان يؤمن اللبس، مثل قولـه تعالى: ﴿ وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ ص/ 4، وقــوله: ﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَــهَ إِلاَّ هُوَ﴾ الى عمران /18، وقول الشاعر:

الله يـعلم أنـا لا نحبكم ولا نــلو مكم أن لا تحبونا

فأن لم يؤمن اللبس كما هو مع الفعل (رغب) فلا يجوز الحذف فلا تقول (رغبت ان تحضـــر) لانه لا يعرف المراد هل تريد (في او عن)

أ- قبل (**كي**) الناصـــبة للمضـــارع، مثل قوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ بتقدير: ويكون المصدر في محل جر.

ج-قبل مميز (**كم**)الاستفهامية اذا دخل عليها حرف جر مثل (بكم درهم اشتريت هذا)

د- بعد عاطف مسبوق باسم مجرور لدلالة ما قبله عليه مثل قول الشاعر:

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

وعليه وجّه ابو عبيدة قوله تـــعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ النساء /1.في قراءة حمزة بجر الارحام .

ملاحظة: اذا حذف حرف الجر سماعاً، فالمشهور ان الاسم المجرور به يكون منصوباً بنزع الخافض وبهذه الصـورة ورد في القرآن الكريم وفي كلام العرب، مثل قوله تعالى: ﴿ألا ان ثمود كفروا ربهم ﴾ هود/68، وقوله: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ الاعراف/155.
وقول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعـرجوا كلامكم علي اذن حرام

وقول الآخر:

استغفر الله ذنباً لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل

وسمع حذف حرف الجر مع بقاء عمله، وهو قليل؛ لان حرف الجر عامل ضعيف فلا يبقى عمله بعد حذفه، ومن هذا القليل قول الشاعر:

اذا قيل أي الناس شر قبيلة اشارت كليبٍ في الاكف الاصابع

ويمثل هذا خلاف الاصل؛ لان المشهور هو انتصاب الاسم بنزع الخافض .

ملاحظة: في بعض السـياقات تحذف (رب) من التركيب، وتنوب عنها (**واو، او فاء**) يكون الاسم بعدها مجروراً وتسمى واو (رب) والواو اكثر استعمالاً من الفاء في سياق الكلام، ومن شواهدها قول الشاعر:

وليل كموج البحر ارخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

وقول الاخر:

* وعـاذلة هبت بليل تلومني *

ومن شواهد الفاء قوله:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمائم محول

ملاحظة : تزاد (ما) بعد عدد من حروف الجر وتفيد معنى التوكيد والتفخيم والحروف التي تزاد بعدها (ما) على قسمين:

1- تزاد بعد (**من، وعن، والباء**) فلا تؤثر في عملها، ويبقى الاسـم بعدها على حاله من الجر قبل دخولها، مثل قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ نوح /25، وقوله: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْـبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ المؤمنون/40، وقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ ال عمران /159.

2- تزاد بعد (**رب، والكاف**) فتكفها عن العمل، ولا يبقى ما بعدها على حاله قبل دخولها، وهذا هو الغالب فيها إذ يهمل عملها بعد دخول (ما) عليها وقد يبقى عملها وهو قليل جداً ومن شـواهد اهمالها قول الشاعر:

اخ ما جد لم يخزني يوم مشهد كما سيفُ عمر تخنه مضاربه

وقول الاخر:

ربما الجامل المؤبـل فيهم وعنـاجيج بينهن المهار

وقد تدخل على الفعل، كما في قول الشاعر:

ربمـــا اوفيت في علم تـــرفعن ثوبي شمالات

ومنه قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ الحجر /2

ومن شواهد بقاء عملها، قول الشاعر:

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

وقول الاخر:

ربما ضربة سيف صقيل بين بصري وطعنة نجلاء

وحين تكفان عن العمل يكون مدخولهما جملة فعلية او اسمية .

تطبيقات قرآنية على حروف الجر

قالى تعالى:

1-﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ الاعراف /161.

2- ﴿ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ﴾ الكهف/37.

3- ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ﴾يوسف /23.

4- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ﴾ البقرة /258

5- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا﴾ الكهف /1

6- ﴿ لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾/النساء/114.

7- ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْـتَخْلِصْـهُ لِنَفْسِـي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ % قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ يوسف /54، 55.

8-﴿ وَالضُّحَى % وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى % مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ /الضحى 1، 2.

9- ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الحشر /9

10- ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ البقرة /4.

11- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ % أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ % وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ % تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ الفيل/1، 2، 3،4.

12- ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ هود، 23، النمل/93.

13- ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَ﴾ مريم /25.

14- ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ﴾ النور /43.

15- ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ الحجر/ 2.

16- ﴿يَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ الاحقاف/ 31.

17- ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ النور/ 43.

18- ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَـــاء مِنْ غَيْرِ سُـــوءٍ فِي تِسْـــعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ النمل/12.

19- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ الشعراء /7.

20- ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّـمَاء إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ السجدة/ 5
21- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الملك/1.
22- ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾الاعراف /52.
23-﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَـاء اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَـعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ﴾ النور /60.
24- ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ الشعراء/5.
25- ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَـاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَـحَابٌ﴾ النور /40.
26- ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ﴾ الاحزاب/24.

الإضافة[3]

الاضـافة نسـبة بين اسـمين تسـتلزم جر الثاني ابداً، وهي على نية تقدير حرف جر، ويسـمى الاول مضـافا ويعرب بحسـب موقعه من الجملة، ويسـمى الثاني مضـافا اليه، وحكمه الجر بالإضافة دائماً

تقسيمات الاضافة

تقسم الاضافة بحسب حرف الجر الذي يقدر بين المضاف، والمضاف اليه على اربعة اقسام:
ما كانت على تقدير حرف اللام، وتسـمى (اللامية) وفائدتها الدلالة على الملك والاختصـاص، مثل (هذه دار علي، واخذت بلجام الفرس) . قال تعالى : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ النحل/30.

1- ما كانت على تقدير (من) وتسـمى (البيانية)،وفيها يكون المضـاف اليه جنسـاً للمضـاف بحيث يكون المضـاف بعضـا من المضـاف اليه، مثل (هذا سوار ذهب، وثوب حرير وباب خشب) . قال تعالى : ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾ الانسان /21
-1
2- ما كانت على تقدير (في) وتسمى الظرفية، وفيها يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف وفيها دلالة على زمان المضـاف او مكانه مثل (سـهر الليل مضـنٍ،وقعود الدار فحمل)،ومنه قوله

---

[3] ينظر : الإيضاح العضدي : 267، والأصول في النحو : 5/2، وكشف المشكل في النحو: 586/1، والمفصل : 82، والمحرر في النحو: 937/2.

تعالى: ﴿**قَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ** ﴾سبأ 33

وقوله تعالى : ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ يوسف /39، 40.

1- ما كانت على تقدير (كاف) التشـــبيه، وهو قليل ولم يعدها كثير من العلماء من اقســـام الاضافة وفيها يضاف المشبه الى المضاف ومنه قول الشاعر:

الريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

وتقسم الاضافة من حيث افادتها التعريف او عدمه، على ما يأتي:

1-الاضافة المعنوية:

وهي التي تفيد المضـاف تعريفا او تخصـيصـاً ويكون فيها المضـاف ليس وصـفا مضـافا الى معموله، مثل (مفتاح الدار، وكتاب علي) قال تعالى : (كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) النسـاء 25، وهذه الاضافة تفيد الاسم تعريفاً اذا كان المضاف اليه معرفة، مثل (هذه دار علي، وهذا كتاب سعيد)، وتفيد تخصيصاً اذا كان المضاف اليه نكرة مثل (هذا رجل علم، وهذا كتاب طالب).

2-الاضافة اللفظية:

وهي الاضافة التي لا تفيد الاسم تعريفاً ولا تخصيصاً لأنها على نية الانفصال، والغرض منها التخفيف في اللفظ، ويكون فيها المضاف وصفاً مضافاً الى معموله، مثل اسم فاعل وصيغ المبالغة والصفات المشبهة واسم المفعول وما يماثلها. مثل (هذا مكرم الضيف وحسن الوجه، ومهضوم الحق) .وهذه الاضافة يبقى فيها الاسم على تنكيره لذا توصف به النكرة، مثل قوله تعالى: ﴿ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ وتسمى اضافة غير محضة لأنها على نية الانفصال تقول: (هذا مكرم الضيف) فاذا نون الاسم انتصب ما بعده وفصل عن الاضافة نقول (هذا مكرمٌ الضيف) .

آثار الاضافة واحكامها[4]

يتألف تركيب الاضافة من مضاف ومضاف اليه، ويؤثر كل منهما في الآخر ولهما احكام نفصل القول فيها في الآتي:

1- تجريد المضاف من التنوين ونوني التثنية وجمع المذكر السالم عندما يراد اضافته.

2- تجريد المضاف من **(ال)** التعريف اذا كانت الاضافة معنوية اما اذا كانت الاضافة لفظية فيجوز دخول الالف واللام عليه بشرط دخولها على المضاف، مثل (الجعد الشعر والقاتل الرجل) اما اذا كان المضاف، وصفاً مثنى او مجموع، فجائز دخول الالف واللام عليه مطلقاً مثل (المكرما سليم والمكرمو علي) ومنه قول الشاعر:

الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي

3- المضاف يعرب بحسب موقعه من الجملة، فيكون مبتدأ او خبرا او فاعلا او مفعولا او غير ذلك، اما المضاف اليه فيكون حكمه الجر دائما بالإضافة.

4- يؤثر المضاف بالمضاف اليه من حيث التذكير والتأنيث بشرط ان يكون المضاف صالحا للاستغناء عنه، واقامة المضاف مقامه مثل قول العرب: (قطعت بعض اصابعه) وقول الشاعر:

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

فان لم يصح الاستغناء عن المضاف وصار حذفه يفسد المعنى، فمراعاة تأنيث المضاف او تذكيره واجبة نحو: (جاء غلام فاطمة) فلو حذف المضاف فسد المعنى ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الاعراف /56.

وقول الشاعر:

مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم

5- الاصل عند جمهور النحاة ان لا يضاف الاسم الى ما يرادفه في المعنى، فلا يقال: (ليث اسدٍ وقمح بر) وتأولوا ما ورد من ذلك على حذف مضاف، وذلك في مثل قولنا: (صلاة الساعة الاولى وحق الامر اليقين وهكذا) واجاز مثل هذه الاضافة الكوفيون.

6- يجوز اضافة ما يدل على العموم الى الخاص، مثل قولنا: (يوم الجمعة وشهر رمضان) لان اليوم عام والجمعة خاص ولا يجوز العكس. قال تعالى : ﴿ إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ سورة الجمعة 9.

---

[4] اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 126.

حذف المضاف والمضاف اليه

تركيب الاضافة مثل غيره من التراكيب يدخل الحذف اذا امن اللبس، ووجدت قرينة تدل على المحذوف عقلية او نقلية .فقد يحذف المضـاف ويقام المضـاف اليه مقامه ويأخذ اعرابه ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَاسْـــأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾يوســـف /82. والتقدير: أهل القرية واصحاب العير.

وقد يكون في سـياق الكلام مضـافان فيحذف الثاني لدلالة الاول، عليه مثل قول العرب: (ما كل سوداء فحمة ولا بيضاء شحمة) التقدير ولا كل شحمة، ومنه قول الشاعر:

أكل امرئ تحسبين امرءاً ونارٍ توقد في الليل نارا

ومثلما يحذف المضاف، وهو الاكثر، يحذف المضاف اليه بدليل ومنه قول الشاعر:

يامن رأى عارضاً اسّر به بين ذراعي وجبهة الاسد

والأفصح ذكر الاسمين المضاف اليهما، فيقال بين ذراعي الاسد وجبهته .

أحكام الاسماء في الاضافة

الاسماء من حيث الاضافة على ثلاثة اقسام:

1- اسماء لا تكون في موقع المضاف، وتشمل الضمائر واسماء الاشارة والاسماء الموصولة واسماء الاستفهام والشرط باستثناء (أي) فهي تضاف .

2- اسماء تصلح للإضافة والافراد (عدم الاضافة) وتمثل اغلب الاسماء في اللغة، مثل (رجل وكتاب وغيرها).

3- اسماء ملازمة للإضافة فلا تستعمل إلاّ مضافة والاسماء الملازمة للإضافة .منها ما يضاف الى مفرد ومنها ما يضاف الى جملة .

الاسماء الملازمة للإضافة الى المفرد[5]

الاسماء الملازمة للإضافة الى المفرد تقسم على:

1- ما يجوز قطعه عن الاضافة لفظاً فقط، مثل (**كل، وبعض، وأي**) وعند قطعها عن الاضافة يلحقها تنوين العوض، مثل قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ الانبياء/33، وقوله تعالى: ﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ البقرة/25، الاسراء/ 21، وقوله: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾ الاسراء /110.

أكل شهي اصبنا اطايبه بعضاً وبعضاً صفحنا عنه للغار

2- ما يجوز قطعه عن الاضافة لفظاً ومعنى، مثل (قبل وبعد) واسماء الجهات ولهذه اربعة احوال .

أ- ان يذكر المضاف اليه معها، مثل (جئتك قبل الصبح وبعد المساء)

ب- ان يحذف المضاف اليه وينوى لفظه، وفي هذه الحال لا ينون المضاف مثل قول الشاعر:

ومن قبل نادى كل مولى قرابة فما عطفت مولى عليه العواطف

ب-ان يحذف المضاف ولا ينوى لا لفظاً ولا معنى وفي هذه الحال يدخلها التنوين، مثل قول الشاعر:

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً اكاد اغص بالماء الحميم

وفي هذه الاحوال الثلاثة تكون هذه الظروف معربة بالنصب على الظرفية، او الجر بمن

د – ان يحذف المضاف اليه وينوى معناه وفي هذه الحال تبنى على الضم مثل قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ الروم /4، وينطبق هذا على ما يماثل (قبل وبعد) من الظروف، مثل قول الشاعر:

لعمرك ما ادري واني لأوجل على اينا تعدو المنية أول

3- ما لا يجوز قطعه عن الاضافة لفظاً، وهو على اقسام:

أ- ما يضاف الى الظاهر والمضمر، وهو (**كلا، وكلتا، وعند، ولدى، لدن، بين، سوى، وذو، وقصارى، وسبحان، ومعاذ، ووحد، ولبيك، وسعديك، وحنانيك**).

---

[5] اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 202.

ب- ما يضاف الى الظاهر، مثل (**أولو، واولات، وذات**)، مثل قــوله تعالى: ﴿ نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ ﴾ النمل 33 وقوله: ﴿ وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ﴾ الطلاق4 .
ت- ما يضاف الى الضمائر، مثل (**وحد، ولبيك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك**) وتضاف (وحد) الى الضـمائر بأنواعها، وما سـواها يضـاف الى ضـمير الخطاب، فقط. نقول: (**وحد، ووحدنا، وحدك، ووحدها، وهكذا**)

احكام تتصل ببعض الاسماء المضافة[6]

هناك بعض الاسماء تتصف بأحكام خاصة بها عند اضافتها وبعضها يؤدي اكثر من وظيفة في السياق، وفيما يأتي بيان ذلك:

1-كلا وكلتا:

وتضـافان الى الظاهر والمضـمر، فاذا اضـيفا الى الظاهر اعربا اعراب الاسـماء المقصـورة وتقدر عليهما الحركات للتعذر، مثل (حضر كلا الرجلين، وكلتا المرأتين، وأكرمت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين) ومنه قوله تعالى: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَ﴾ الكهف/33. واذا اضــيفا الى الضــمائر اعربتا بإعراب المثنى بالألف رفعا، والياء نصــبا وجرا، فهي ملحقة بالمثنى في الاعراب مثل (حضــر الرجلان كلاهما، وشــاهدت الرجلين كليهما، ومررت بالرجلين كليهما) ومثلها كلتا .وفي هذه الحال تعرب توكيداً معنويا لما قبلها .وهما يضافان الى المعارف

2- أي

ولها اكثر من نوع وتسـتعمل في السـياق لأداء وظائف مختلفة بحسـب نوعها، وقد ذكر العلماء انها على خمسة انواع هي (موصولة، ووصفية، وحالية، وشرطية، واستفهامية)[7]، وفيما يأتي تفصيل ذلك .

أ- اذا كانت (اي) موصــولة، فلا تضــاف الى (المعرفة)، ومنه تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ مريم/69. وقول الشاعر

اذا ما لقيت بني مالك فسلم على ايهم افضل

وفي هذه الحال تكون مبنية اذا حذف صدر صلتها، كما في الشواهد المتقدمة ,ويجوز ان تقطع عن الاضافة لفظا فيدخلها التنوين، مثل قولنا: (أيٌّ هو مجتهد يفوز، واكرم أيّاً هو مجتهد)

ب- اذا كانت شرطية او استفهامية، جاز اضافتها الى النكرة والمعرفة، مثل قولنا: (أي رجل سافر وايكم سافر) و (أي طالب يجتهد اكرمه وايكم يجتهد اكرمه)

وقد تقطع الشـرطية والاسـتفهامية عن الاضـافة لفظا، فيدخلها التنوين، مثل قولنا: (أيٌّ حضـر) وقوله تعالى: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾ الاسراء/110

ج- اذا كانت وصــفية او حالية تكون ملازمة للإضــافة لفظا، ومعنى، مثل قولنا: (مررت برجل أي رجل وسرني سعيد أي مجتهد) وتضاف في هذا السياق الى النكرة كما تقدم

---

[6] اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 206.

[7]. شرح ابن عقيل: 135/2، وجامع الدروس العربية:3/ 217.

الاسماء الملازمة للإضافة الى الجملة[8]

تلازم الاضافة الى الجملة بنوعيها طائفة من الاسماء ذكرها العلماء، وتشمل (اذ، واذا وحيث، ولما، ومذ، ومنذ)،وهذه الاسماء منها ما يضاف الى الجملة الاسمية والفعلية، ومنها ما هو مختص بالإضافة الى الجملة الفعلية، وبيان ذلك في الآتي:

1- اذ وحيث

ويضافان الى الجملة الاسمية والجملة الفعلية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً﴾ الاعراف/86، وقوله: ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ﴾ البقرة/222، فقد اضيفت كل منهما الى جملة فعلية، اما اضافتها الى الجملة الاسمية، ففي قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيل﴾ الاعراف /86، وقولنا: (اجلس حيث زيد جالس) وفي كل ذلك تؤول الجملة بعدها بمفرد

2- اذا ولما

ويختصان بالإضافة الى الجملة الفعلية، ويشترط في (لما) ان تكون ظرفا وما بعدها جملة ماضية، مثل قولنا: (اذا جاء اخوك اكرمته) قال تعالى : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) الفتح 1و (لما جاء سعيد اكرمته) قال تعالى : (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ) الأعراف 143.

3- مذ ومنذ

وتضافان الى الجملة الاسمية والفعلية في حال كونهما ظرفين، مثل (ما رأيتك منذ سافر زيد او منذ زيد مسافر) فان كان ما بعدهما مجرورا فهما حرفا جر .وقد تقدم الحديث عن ذلك .

ويحمل على (اذ واذا) ما كان في معناهما من الدلالة على الزمان، مثل (حين وبابه) اذا وقع بعدهما فعل مثل قول الشاعر:

على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت ألما اصح والشيب وازع

ومثلها قوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ المائدة/119

الفصل بين المضاف والمضاف اليه[9]

المضاف والمضاف اليه كالكلمة الواحدة لذا منع جمهور النحاة الفصل بينهما بفاصل، وهذا هو الراجح، لكن بعض نحاة الكوفة اجازوا الفصل بينهما في السعة من الكلام، وقد وضعوا لذلك شروطا تحكم هذا الفصل، فهو غير جائز لديهم على الاطلاق، ومن المواضع التي اجازوا فيها الفصل بينهما .

1- في المصدر المضاف الى فاعله يجوز الفصل بينهما بمفعوله او ظرفه، وعليه قراءة ابن عامر ﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتلُ اولادَهم شركائهم﴾ الانعام /137. بنصب الاولاد وجر الشركاء ومنها ايضاً قولهم: (ترك يوماً نفسك وهواها سعي لها في ردها)

---

[8] اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 205.

[9] يظر : شرح ابن عقيل 56/3. والمنهج النحوي للدراسة الجامعية : 207.

2- الفصل بين اسم الفاعل ومعموله، مثل قراءة﴿ فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ ابراهيم/47، بنصب الوعد وجر الرسل، ومنه قول الشاعر:

* كناحتِ يوماً صخرةٍ بعسيل *

إذ فصل بالظرف.

3- الفصل بالقسم، مثل (هذا غلامُ والله زيدٍ)

اما الفصل بغير ما تقدم، فهو قليل، ويقتصر على المسموع، ومنه الفصل بالنعت مثل قول الشاعر:

نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

وهناك مواضع اخرى قليلة الاستعمال لا مسوغ لذكرها .

المضاف إلى ياء المتكلم[10]

ياء المتكلم من ضمائر النصب والجر، وحين تضاف الى الاسماء تستدعي انكسار الحرف المتقدم عليها، لمجانسة حركتها، وعلى هذا فان آخر الاسم المضاف الى ياء المتكلم يجب كسره وتقدر عليه الحركات لانشغال المحل بالحركة المجانسة للياء، وهذا ينطبق على الاسماء الصحيحة الآخر، مثل (صديقِي، وغلامِي، ودارِي، وكتابِي) قال تعالى : (اذْهَب بِّكِتَابِي هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) **النمل 28**، هذه الاسماء وما يماثلها تحرك بالكسر في مواضع الاعراب المختلفة لمجانسة الياء، وتقدر عليها الضمة في قولنا: (جاء صديقي) والفتحة في: (شاهدت صديقي) .

اما الاسماء المقصورة، والمثنى المرفوع، فتفتح الياء فيهما، ويكون ما قبلها على حاله،

اذا كان الاسم منقوصاً، او مثنى في حالتي النصب والجر، أو جمعاً في حالتي النصب والجر تفتح الياء وتدغم في ياء المتكلم، نقول: (قاضيّ، ومسلمَيّ، ومسلمِيّ) قال تعالى : (مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ) إبراهيم 22، ولا تغير حركة ما قبل الياء وانما تبقى على حالها من فتح او كسر.

اذا كان الاسم جمع مذكر سالماً في حال الرفع فان كان ما قبل الواو مضموماً مثل (مسلمُون ومعلمون) تبدل الواو ياءً ليصح ادغامها في ياء المتكلم، ويكسر ما قبلها لمجانسة الياء فنقول (مسلمِيَّ) واصلها (مسلموي ثم مسلميي ثم مسلِميَّ) .

اما اذا كان ما قبل الواو مفتوحاً كما في (مصطفَون) فان الواو تقلب الى ياء ويبقى ما قبلها مفتوحا عند ادغامها نقول (مصطفَي) .

تطبيقات قرأنية على موضوع الاضافة

قال تعالى:

1- ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ الشمس /13.

[10] اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 207.

2- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ % إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ % الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ الفجر/6، 7، 8.
3- ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا % يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ النبا/1، 7، 18.
4- ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ التحريم/10.
5- ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ﴾ التحريم/3.
6- ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ يوسف/39
7- ﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى﴾ النساء/95.
8- ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الانعام /102.
9- ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ﴾ البقرة/222.
10- ﴿ وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ الاسراء/29.
11- ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ يوسف /23.
12- ﴿ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾يوسف/44.
13- ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ﴾ يوسف/79.
14- ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النحل/96.
15- ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ الاسراء/1.
16- ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ البقرة/186.
17- ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ الاسراء /80
18- ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ الكهف/33.
19- ﴿ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ الاحزاب/26.
20- ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ الاحزاب/40.

21- ﴿ يَا بَنِي إِسْــرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّــلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ البقرة/47، 122.

المصدر وعمله[11]

المصـــدر هو ما دل على حدث غير مقترن بزمن، مثل (قتل، وكتابة، وضـــرب) وهو اصـــل الاشتقاق عند البصريين، ومنه اخذ الفعل وسائر المشتقات وخالف ذلك الكوفيون، وعدوا الفعل هو الاصـــل .ولكل منهما حجته فيما ذهب اليه، وقد اثبت الدرس الحديث بطلان ما ذهب اليه الفريقان .

ومصادر الافعال منها ما هو سماعي مثل مصادر الافعال الثلاثية ومنها ما هو قياسي كما في مصادر الافعال الرباعية والخماسية .

ودراسة المصادر تتمثل في جانبين هما:

1- الجانب الصرفي، ويتمثل في بيان اوزان المصادر وابنيتها الصرفية، وضوابط معرفة هذه الابنية، ومدلالوتها ويكتمل علم التصريف بهذا الجانب.
2- الجانب النحوي، ويتمثل باستعمال المصـــادر في سـياق التراكيب النحوية، وما يترتب عليها من عمل فيما بعدها، وما تنصـــرف اليه من دلالة في احوال الاعراب المختلفة وهذا هو الذي يهمنا هنا .

يعمل المصـدر عمل الفعل في بعض السـياقات، فيرفع فاعلاً، وينصـب مفعولاً، ولكن هذا العمل قيده العلماء بشروط هي:

1- ان يكون المصـدر مضـافاً الى فاعله او مفعوله مثل قولنا: (عجبت من ضـربك زيداً) ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ﴾ البقرة/25، الحج/40.
2- ان يكون منوناً بأحد انواع التنوين المعروفة، مثل قوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ % يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ البلد/14، 15. وقول الشاعر:

بضربٍ بالسيوف رؤوس قومٍ أزلنا هامهن عن المقيل

ومما يدخل في هذا، ما يسمى بالمصدر النائب عن فعله، مثل قولنا: (إكراماً الضيف ودفاعاً عن الوطن) .

3- ان يكون معرفاً بالالف واللام ومنه قول الشاعر

ضعـــيف النكاية اعداءه يـــخال الفرار يراخي الامل

وهذا النوع اعماله قليل

والمصدر العامل فيما بعده له حالات ذكرها العماء.

1- ان يضاف الى فاعله مع ذكر المفعول، مثل (اعجبني اكرام زيدٍ ضيفَه).

قال تعالى : {وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ يُذْكَرُ فِيها اسْمُ اللَّهِ }[البقرة 25

[11] اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 217..

2- ان يضاف الى مفعوله ويذكر فاعله، مثل قول الشاعر:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهِمِ تنقاد الصياريف

وليس من الآية الكريمة ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ ال عمران/97.لان (من) بدل اشتمال من(الناس).

3- ان يضـــاف الى فاعله ولا يذكر معه المفعول، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْـتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ التوبة/114، فقد حذف المفعول وهو (ربه).

4- ان يضاف الى مفعوله ولا يذكر فاعله وهو كثير مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ﴾ فصلت/49.

5- ان يضـاف الى الظرف فيذكر فاعله ومفعوله معاً، مثل (اعجبني انتظار يوم الجمعة زيدٌ عمراً) وهو قليل.

وتابع معمول المصـدر المضـاف ان وجد يجوز فيه الرفع على المحل والجر على اللفظ ان كان المصـدر مضـافا الى فاعله، ويجوز فيه النصـب على المحل والجر على اللفظ ان كان المصدر مضافا الى مفعوله، وجعلوا من الاول قول الشاعر:

حتى تهجر في الرياح وهاجها طلب المعقب حقه المظلوم

ومن قول الشاعر الثاني:

قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا

بعطف (الليان) على محل الافلاس، ولو عطف على اللفظ لقال: (والليانِ) الجر.

اسم المصدر[12]

اسم المصدر: هو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث وخالفه في خلوه من بعض احرف فعله لفظاً او تقديراً .

واسم المصـدر يعمل مثل المصـدر، اذا توافرت فيه شـروط عمل المصـدر من اضـافة وتنوين وتعريف .وهو على ثلاثة اقسام.

1- ما هو من قبيل اسـماء الاعلام، مثل(يسـار، وفجار، وكيسـان) وامثالها، وهذا النوع لا يعمل باتفاق النحاة .

2- ما يكون في اوله (ميم) لغير مفاعلة، مثل (محمدة، ومقتلة، ومصـــاب، ومتاب) .وهو يعمل باتفاق النحاة ومنه قول الشاعر:

أظلوم ان مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم

3- ما يكون مبنياً على الثلاثي وهو من غير الثلاثي مثل (ضـوء، وغسـل، وعطاء) وهذا عامل ايضاُ مثل قول الشاعر:

أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المئة الرتاعاد

ومن قول العرب: (من قبلة الرجل أمرأته الوضوء) فعطاء، وقبلة من اسماء المصادر العاملة.

تطبيقات قرآنية على المصدر واسم المصدر

[12] اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 118.

1ـقال تعالى : {وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ يُذْكَرُ فِيها اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}[الحج: 40/22]

2ـ قال تعالى : {وَلِلَّهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ}[آل عمران: 97/3]

3ـ وقال تعالى : {فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، وَما أَدْراكَ ما الْعَقَبَةُ، فَكُّ رَقَبَةٍ، أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ، أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ}[البلد: 90/11-16]

اسم الفاعل[13]

اسم الفاعل: وصف يشتق من الفعل للدلالة على الحدث وفاعله. يشتق اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، ومن غير الثلاثي على زنة الفعل المضارع مع ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الاخر، مثل (قام = قائم – كتب = كاتب – سافر= مسافر – انقطع = منقطع)

يستعمل اسم الفاعل في سياق الكلام بصورتين:

1- مجردا من (ال) التعريف.

2- معرفا بالألف واللام .

ويتمثل الجانب النحوي من دراسة اسم الفاعل، بما يترك من اثر فيما بعده، حين يستعمل في سياق الكلام، وهو مشابه لاسم الفاعل في حركاته وسكناته، ومحمول عليه في العمل، وقد وضع العلماء شروطاً لعمل اسم الفاعل فيما بعده، وتتمثل هذه الشروط بما يأتي:

1- ان يكون منوناً بواحد من انواع التنوين وفيه دلالة على المستقبل في مذهب جمهور النحاة فان كان دالاً على الماضي، فهو غير عامل في مذهب الجمهور. وأجاز الكسائي اعماله مطلقاً، وهو ما نذهب اليه. واشترط النحاة في هذه الصورة ان يكون معتمداً على واحد مما يأتي:

2- أ- الاستفهام او النفي مثل قوله تعالى : (**قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ** ۖ) مريم 46 ، وقولنا (أكاتب اخوك شعراً وما كاتب اخوك قصيدة) ومنه قول الشاعر:

أمنجز انتما وعداً وثقت به ام اقتفيتم جميعاً نهج عرقوب

ب- ان يكون فيه معنى الوصفية، فيكون صفة او حالا لما قبله، مثل (مررت برجل راكبا فرساً وجاء زيد طالبا علماً) وقوله تعالى : **{ ربنا ما خلقت هذا باطلاً }** آل عمران 19.

---

[13] ينظر : شرح المقدمة النحوية : 349، المقتصد في شرح الإيضاح 508، والمحرر في النحو : 495/1،و المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 126.

ج- ان يكون في موضع المسند، فيكون خبراً عن مبتدأ او خبراً للنواسخ مثل (زيد كاتب شعراً وكان زيد كاتباً شعراً وان زيداً كاتب شعراً) قال تعالى : **وقوله تعالى: { وما كنت ثاوياً في أهل مدين }** 45 القصص .

د – ان يكون وصفاً لموصوف محذوف، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ فاطر/28، وقول الشاعر:

وكم مالي عينيه من شيء غيره اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

وقول الاخر

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

وذهب جمهور النحاة الى ان عمل هذا النوع مشـــروط بدلالته على الاســـتقبال، فان دل على الماضي، اضيف الى مابعده ولم يعمل ولم يشترط هذا الكوفيون، واحتجوا بـــــــقوله تعالى: ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ الكهف/18. وتأوله الجمهور على انه حكاية لحال ماضيه .

2- ان يكون معرفا بالألف واللام وفي هذه الحال يعمل مطلقا باتفاق النحاة، سواء أكان دالا على الماضـــي، ام الحال، ام الاســـتقبال، وعلة ذلك ان هذه الالف واللام موصـــول حرفي يحتاج الى صـــلة وهذه الصـــلة جملة مؤلفة من اســـم الفاعل ومعموله مثل قوله تعالى و قوله تعالى : { والباقياتُ الصالحاتُ خيرٌ عندَ ربكَ } 46 الكهف .

وقولنا : (جاء المكرم الضيف والمساعد اخاه) ومنه قول الشاعر:

الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي

ويبدو مما تقدم ان اسم الفاعل اذا كان مثنى، او مجموعا، يعمل عمل المفرد كما في الشاهد المتقدم .

تطبيقات قرآنية على اسم الفاعل

منه قوله تعالى : { رب اجعل هذا البلد آمناً } 126 البقرة .
وقوله تعالى : { ربنا ما خلقت هذا باطلاً } 191 آل عمران .
وقوله تعالى : { وفي أموالهم حق للسائل والمحروم } 19 الذاريات .
وقوله تعالى : { ما عندكم ينفذ وما عند الله باقٍ } 96 النحل .
وقوله تعالى: { فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ فَلا إثم عليه } 173 البقرة .
وقوله تعالى: { وما كنت ثاوياً في أهْل مدين } 45 القصص .
وقوله تعالى : { ولعبدٌ مُؤمِن خيرٌ من مُشرِك } 221 البقرة .
وقوله تعالى : { السماء مُنفطِرٌ به } 18 الأحزاب .
وقوله تعالى : { اهدنا الصراط المُستقيم } 6 الفاتحة .
وقوله تعالى : { فإن أجل الله لآت } 5 العنكبوت .

وقوله تعالى : { وإن الساعة لآتية } 85 الحجر .
وقوله تعالى : { وسخر لكم الشمس والقمر دائبين } 33 إبراهيم .
وقوله تعالى : { وإن طائفتين من المؤمنين اقتتلوا } 9 الحجرات .
وقوله تعالى : { قال لا أحب الآفلين } 76 الأنعام .
و قوله تعالى : { والباقيات الصالحات خير عند ربك } 46 الكهف .
وقوله تعالى : { فكانت هباءً مُنبَثاً } 6 الواقعة

صيغ المبالغة[14]

ابنية المبالغة: الفاظ يؤتى بها على اوزان معروفة للتكثير والمبالغة في اســـم الفاعل ؛ولذا يسميها العلماء مبالغة اسم الفاعل. والمشهور من اوزانها خمسة اوزان هي:

1- فعّال بتشـــديد العين مثل (حمّال وقتّال ونحّار) بمعنى كثير الفعل من الحمل والقتل والنحر **قال تعالى : { إنه كان تواباُ رحيماً } 16 النساء ..**
2- **مِفْعال،** مثل (مهذار، ومعطار، ومزواج) ومثل قوله تعالى **: { وأرســـلنا عليهم السماء مدراراً } 6 الأنعام .**
3- **فَعُول،** مثل (ضَرُوب،وشَكُور،وصَبوُر) ومثل قوله تعالى : **{ وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً }** 7 الأحزاب .
4- **فَعِيل،** مثل (عَلِيم وسَمِيع) ومثل **قوله تعالى : { إن الله كان سميعاً بصيراً } 58 النساء .**
5- **فَعِل،** ثل (حَذِر ومَزِق) واعمالها قليل قوله تعالى : **{ بل هم قومٌ خَصِـــمون } 58 الزخرف .**

وهذه الافعال تعمل عمل اسم الفاعل في المشهور من اقوال النحاة، وهي محمولة عليه في العمل اذا توافرت فيها الشروط التي تقدم ذكرها في اسم الفاعل، ومن شواهد اعمالها قول الشاعر:

اخا الحرب لباساً اليها جلالها وليس بولاج الخوالف اعقلا

وقول العرب: (انه لمنحار بوائكها، واما العسل فانا شراب)

وقول الشاعر:

ضروب بنصل السيف سوق سمانها اذا عدموا زادا فانك عاقر

وقول الاخر:

---

[14] ينظر : شرح كافية ابن الحاجب : 290/3، ومعاني الأبنية في العربية: 44، ومعاني النحو: 47/2.

أتاني انهم مزقون عرضي جحاس الكرملين لها فديد

وهذا هو المشــهور من اقوال النحاة، وذهب بعضــهم الى انها لا تعمل ويقدر عاملاً للمنصــوب بعدها وهذا ضعيف؛ لان عدم التقدير هو الأسلم.

تطبيقات قرآنية على صيغة المبالغة

قوله تعالى : { إنه كان تواباً رحيماً } 16 النساء .
وقوله تعالى : { وأرسلنا عليهم السماء مدراراً } 6 الأنعام .
وقوله تعالى : { وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً } 7 الأحزاب .
وقوله تعالى : { إن الله كان سميعاً بصيراً } 58 النساء .
و قوله تعالى : { بل هم قومٌ خَصِمون } 58 الزخرف .

اسم المفعول[15]

اســم المفعول: هو ما دل على حدث وما وقع عليه الحدث، ويبنى من الفعل الثلاثي على وزن مفعول، نحو قوله تعالى : { فجعلهم كعصف مأكول } 5 الفيل . وقوله تعالى : { يوم يكون الناس كالفراش المبثوث } 4 القارعة .وقوله تعالى : { فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً } 39 الإسراء .

ومن غير الثلاثي على زنة الفعل المضارع مع ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الاخر مثل (كتب مكتوب، وضــرب مضــروب، وقتل مقتول، واكرم مُكرَم وتهدم مُتهدَم، واستخرج مُستخرَج) . ومثل قوله تعالى : { وأنفقوا مما جعلكم مُستخلَفين فيه } 7 الحديد .وقوله تعالى : { جناتِ عدن مفتحة لهم الأبواب } 50 ص .

ويعمل اســم المفعول بالشــروط نفســها التي يعمل بها اســم الفاعل حين يكون منوناً أو معرفاً بالألف واللام .ويكون ما بعده مرفوعاً على انه نائب عن الفاعل مثل قول الشاعر:

ألم اقسم عليك لتخبرني أمحمول على النعش الهمام

ويختلف اسم المفعول عن اسم الفاعل بانه يجوز ان يضاف الى المرفوع به بخلاف اسم الفاعل ففي قولنا: (علي محمودةٌ اخلاقه) يجوز ان تقول: (علي محمود الاخلاق) ويطّرد هذا حين يكون اشتقاقهما من فعل متعدٍ.

وحين يكون اسم المفعول مشتقاً من فعل يتعدى الى اكثر من واحد، يرفع به الاول، وينصب ما بعده، كما في قولنا: (المعطى كفافاً يكتفي) وقولنا: (زيدٌ مُعلَم ابوه عمراً قائماً) وهو قليل .

---

[15] ينظر : شرح الكافية : 203/2، وشرح المفصل : 80/6، و المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 126.

تطبيقات قرآنية على اسم المفعول

نحو قوله تعالى : { فجعلهم كعصف مأكول } 5 الفيل .
وقوله تعالى : { يوم يكون الناس كالفراش المبثوث } 4 القارعة .
وقوله تعالى : { فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً } 39 الإسراء .
وقوله تعالى : { وبئر معطلة وقصرٍ مشيد } 45 الحج .
وقوله تعالى : { قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوّاً قبل هذا } 62 هود .
وقوله تعالى : { قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسيّاً } 23 مريم .
وقوله تعالى : { وإنك لمن المُرسَلين } 252 البقرة .
وقوله تعالى : { هذا مُغتسَلٌ باردٌ وشراب } 42 ص .
وقوله تعالى : { وأنفقوا مما جعلكم مُستخلَفين فيه } 7 الحديد .
وقوله تعالى : { جناتِ عدن مفتحة لهم الأبواب } 50 ص .

الصفة المشبهة[16]

تصـــاغ الصـــفة المشـــبهة للدلالة على من اتصـــف بالفعل على وجه الثبوت مثل: كريم الخلق، شجاع، نبيل. ولا تأتي إلا من الأفعال الثلاثية اللازمة، وصيغها كلها سماعية

1ـ تصاغ الصفة المشبهة باسم الفاعل من الفعل الثلاثي اللازم الذي على وزن (فعل) كسرة بين فتحتين والمؤنث (فعلة). على الأوزان التالية:

- وزن (فعل) فيما دل على حزن أو فرح أو نحوهما، مثل:
- فرح
- مرح
- قلق
- اسف

نحو قوله تعالى : { ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال } 15 الأعراف .
وقوله تعالى : { ويتولون وهم فرحون } 50 التوبة .
وقوله تعالى : { انقلبوا فكهين } 31 المطففين .
وقوله تعالى : { وقلوبهم وجلة } 60 المؤمنون

[16] ينظر : شـرح الكافية: 205/2، وشـرح المفصـل: 84/6، والمحرر في النحو:513/1، والمنهج النحوي للدراسـة الجامعية : 208.

وقوله تعالى : { إنهم كانوا قوماً عمين } 64 الأعراف .
وقوله تعالى : { والذي خبث لا يخرج إلا نكدا } 58 الأعراف .
وقوله تعالى : { بل هو كذاب أشر } 26 القمر .

- وزن (افعل) والمؤنث (فعلاء) فيما دل على لون، أو عيب أو حيلة، مثل:

- أزرق
- أحمر
- أسود
- زرقاء
- بيضاء

مثل قوله تعالى : { الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً } 80 يس .
وقوله تعالى : { حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود } 187 البقرة .
و قوله تعالى : { إن شانئك هو الأبتر } 3 الكوثر .
وقوله تعالى : { ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج } 61 النور .

- وزن (فعلان) والمؤنث (فعلى) ويأتي غالبا مما يدل على خلو أو امتلاء، مثل:

- ظمآن
- شبعان
- عطشى

مثل قوله تعالى : { يحسبه الظمآن ماءً } 39 النور .

2- تصاغ الصفة المشبهة باسم الفاعل من الفعل الثلاثي اللازم الذي على وزن (فعل) على أوزان كثيرة، أشهرها:

وزن (فعيل)، مثل:

- شريف
- كريم
- عظيم

مثل قوله تعالى : { وأنا لكم ناصح أمين } 68 الأعراف .

وقوله تعالى : { وأنبتت من كل زوج بهيج } 5 الحج .

وزن(فعل)، مثل:
- ضخم
- شهم
- صعب

مثل قوله تعالى : { وشروه بثمن بخس } 20 يوسف .
وقوله تعالى :{ إنه هو البر الرحيم } 28 الطور .

وزن(فعال)، مثل:
- شجاع
- همام

مثل قوله تعالى :{ وهذا ملح أجاج } 53 الفرقان .
وقوله تعالى :{ هذا عذب فرات } 53 الفرقان .
وقوله تعالى :{ ثم يجعله ركاماً } 43 النور .
وقوله تعالى : { وكان بين ذلك قواماً } 67 الفرقان .
وقوله تعالى : { ل فارض ولا بكر عوان بين ذلك } 68 البقرة .

وزن(فعل)، مثل:
- حسن
- بطل

ومنه قوله تعالى : { وكذلك جعلناكم أمة وسطاً } 143 البقرة .
وقوله تعالى :{ تبتغون عرض الحياة الدنيا } 94 النساء .

وزن (فعال)، مثل:
- جبان
- صناع

وزن (فعل)، مثل:
- صلب
- حلو

مثل قوله تعالى : { لقد جئت شيئاً نكراً } 74 الكهف .

و**من الصـفة المشـبهة** كل ما جاء على وزن اسـم الفاعل أو اسـم المفعول، ودل على الثبوت لا الحدوث أصبح صفة مشبهة يعمل عملها مثل: أنت محمودُ السجايا طاهر الخلقُ معتدل الطباع. أما إذا قصدت من الصفة المشبهة الحدوث جئت بها على صيغة اسم الفاعل فتعمل عمله مثل: أنت غداً سائدٌ رفاقَك (الصفة سيد). فضيّق الصفة المشبهة إذا أردت منها الحدوث قلت: صدرك اليوم ضائق على غير عادتك.

مثل:
- طاهر القلب.
- صافي السريرة.
- موفور الذكاء.

كما أن من **الصفة المشبهة** كل ما جاء من الثلاثي بمعنى (فاعل) ولم يكن على وزنه، مثل:
- شيخ
- سيد
- طيب

ومنه قوله تعالى : { أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا } 72 هود .
وقوله تعالى :{ وألفيا سيدها لدى الباب } 35 يوسف .
وقوله تعالى : { أو كصيب من السماء } 19 البقرة .

معمول الصفة المشبهة

معمول الصفة المشبهة يأتي على ثلاثة أحوال إعرابية :
1- أن يرفع على الفاعلية: (أَخوك حسنٌ صوتُه) ، فـ(صوته) فاعل مرفوع .
2- أن يجر بالإضافة: (أَخوك حسنُ الصوتِ) وهو أَغلب أَحواله، فـ(الصوت) مضاف إليه .
3- وإما أَن ينصب على التمييز إن كان نكرة. (أَخوك حسنٌ صوتاً) ، فـ(صوتا) تمييز منصوب .

تطبيقات قرآنية على الصفة المشبهة

نحو قوله تعالى : { ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال } 15 الأعراف .
وقوله تعالى : { ويتولون وهم فرحون } 50 التوبة .

وقوله تعالى : { انقلبوا فكهين } 31 المطففين .
وقوله تعالى : { وقلوبهم وجلة } 60 المؤمنون
وقوله تعالى : { إنهم كانوا قوماً عمين } 64 الأعراف .
وقوله تعالى : { والذي خبث لا يخرج إلا نكدا } 58 الأعراف .
وقوله تعالى : { بل هو كذاب أشر } 26 القمر .
و قوله تعالى : { الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً } 80 يس .
وقوله تعالى : { حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود } 187 البقرة .
و قوله تعالى : { إن شانئك هو الأبتر } 3 الكوثر .
وقوله تعالى : { ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج } 61 النور .
وقوله تعالى : { يحسبه الظمآن ماءً } 39 النور .
وقوله تعالى : { وأنا لكم ناصح أمين } 68 الأعراف .
وقوله تعالى : { وأنبتت من كل زوج بهيج } 5 الحج .
وقوله تعالى : { وشروه بثمن بخس } 20 يوسف .
وقوله تعالى :{ إنه هو البر الرحيم } 28 الطور .
وقوله تعالى :{ وهذا ملح أجاج } 53 الفرقان .
وقوله تعالى :{ هذا عذب فرات } 53 الفرقان .
وقوله تعالى :{ ثم يجعله ركاماً } 43 النور .
وقوله تعالى : { وكان بين ذلك قواماً } 67 الفرقان .
وقوله تعالى : { ل فارض ولا بكر عوان بين ذلك } 68 البقرة .
ومنه قوله تعالى : { وكذلك جعلناكم أمة وسطاً } 143 البقرة .
وقوله تعالى :{ تبتغون عرض الحياة الدنيا } 94 النساء .
وقوله تعالى :{ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً } 245 البقرة .
وقوله تعالى : { لقد جئت شيئاً نكراً } 74 الكهف .
وقوله تعالى : { ولم يكن له كفواً أحد } 4 الإخلاص .
وقوله تعالى :{ والجار الجنب } 36 النساء ،
وقوله تعالى :{ وكان أمره فُرُطاً } 28 الكهف .
وقوله تعالى : { أألد وأنا عجوز } 72 هود .
وقوله تعالى :{ ولا الظل ولا الحرور } 21 فاطر .
وقوله تعالى : { فأخرجنا منها خَضِراً } 99 الأنعام .
وقوله تعالى : { قال لكل ضعف } 38 الأعراف .
وقوله تعالى :{ وفديناه بذبح عظيم } 107 الصافات .
وقوله تعالى : { لولا يأتون عليهم بسلطان بين } 15 الكهف .
وقوله تعالى :{ وألفيا سيدها لدى الباب } 35 يوسف .
وقوله تعالى : { أو كصيب من السماء } 19 البقرة .

أسم التفضيل [17]

يصاغ اسم التفضيل من الأفعال التي يجوز التعجب منها للدلالة على التفضيل وصف على وزن أفعل فتقول : زيد أفضـل من عمرو وأكرم من خالد كما تقول : ما أفضـل زيدا وما أكرم خالدا .
وقوله تعالى **: { إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا } 8 يوسف .**
وقوله تعالى : { هو أفصح مني لساناً } 34 القصص .
وقوله تعالى : { ذلك أقسط عند الله وأقوم للشهادة } 282 البقرة .
وقوله تعالى : { والفتنة أكبر من القتل } 217 البقرة .

صياغة اسم التفضيل

كل ما امتنع بناء فعل التعجب منه امتنع بناء أفعل التفضيل منه فلا يبنى من فعل زائد على ثلاثة أحرف كدحرج واستخرج ولا من فعل غير متصرف كنعم وبئس ولا من فعل لا يقبل المفاضلة كمات وفنى ولا من فعل ناقص ككان وأخواتها ولا من فعل منفى نحو ما عاج بالدواء وما ضـرب ولا من فعل يأتي الوصـف منه على أفعل نحو حمر وعور ولا من فعل مبنى للمفعول نحو ضرب وجن .

ملاحظة جاء شذوذا قولهم : هو أخصر من كذا فبنوا أفعل التفضيل من اختصر وهو زائد على ثلاثة أحرف ومبني للمفعول وقالوا : أسود من حلك الغراب وأبيض من اللبن فبنوا أفعل التفضيل شذوذا من فعل الوصف منه على أفعل .

ملاحظة إذا لم يتكمل الفعل الشـروط فقد تقدم في باب التعجب أنه يتوصـل إلى التعجب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بأشد ونحوها كذلك يتوصل إلى التفضيل من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بما يتوصل به في التعجب فكما تقول : ما أشد استخراجه تقول : هو أشد استخراجا من زيد وكما تقول : ما أشد حمرته تقول : هو أشد حمرة من زيد لكن المصدر ينتصب في باب التعجب بعد أشد مفعولا وههنا ينتصب تمييزا . **قال تعالى : (أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا(27) النازعات**

[17] ينظر: شرح ابن عقيل 123/3، وموسوعة النحو والصرف والإعراب : 188،و المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 243.

وقال تعالى : { والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً } 84 النساء .
وقال تعالى : { ولعذاب الآخرة أشد وأبقى } 127 طه .

أحوال أفعل التفضيل
لا يخلو أفعل التفضيل عن أحد ثلاثة أحوال.
1ـــــ أن يكون مجردا من أل ، ويلزم أفعل التفضـــيل في هذه الحالة الإفراد والتذكير ولا بد أن يتصل به (من) لفظا أو تقديرا جارة للمفضل فتقول : زيد أفضل من عمرو ، هند أفضـــل من عمرو ، والزيدان أفضـــل من عمرو ، والهندان أفضـــل من عمرو والزيدون أفضل من عمرو والهندات أفضل من عمرو .
وقد تحذف من ومجرورها للدلالة عليهما كقوله تعالى: **وَ(كَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَـــاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا34) الكهف)** أي وأعز منك نفرا ، **وقوله تعالى : { هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً } 51 النساء .**
2ـــ أن يكون محلا بالألف واللام .وعندها تلزم مطابقته لما قبله ولا تصحبه (من) فلا تقول : زيد الأفضل من عمرو فتقول : زيد الأفضل والزيدان الأفضلان والزيدون الأفضلون وهند الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفضل أو الفضليات ولا يجوز عدم مطابقته لما قبله فلا تقول: الزيدون الأفضـــل ولا الزيدان الأفضـــل ولا هند الأفضـــل ولا الهندان الأفضـــل ولا الهندات الأفضل ولا يجوز أن تقترن به (من) فلا تقول : زيد الأفضل من عمرو ، فأما قوله :
(ولست بالأكثر منهم حصى ... وإنما العزة للكاثر)

فيخرج على زيادة الألف واللام والأصل ولست بأكثر منهم أو جعل منهم .
ومما جاء محلى بالألف واللام قوله تعالى : { ولا تحزنوا وأنتم الأعلون } 139 آل عمران . وقوله تعالى : { يومَ الحج الأكبر } 3 التوبة .

وقوله تعالى : { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى } 238 البقرة .

وقوله تعالى : { من الذين استحق عليهم الأوليان } 107 المائدة .

وقوله تعالى : { هل تربصون بنا إلا أحد الحسنيين } 52 التوبة .

وقوله تعالى : { ولا تحزنوا وأنتم الأعلون } 139 آل عمران .

وقوله تعالى : { فأولئك لهم الدرجات العلى } 75 طه .

3ـ أن يكون مضافا وهو على قسمين :

المضاف ألى المعرفة .
إذا كان أفعل التفضيل مضافاً إلى معرفة وقصد به التفضيل جاز فيه وجهان:
أـــ استعماله كالمجرد فيلزم الإفراد والتذكير فتقول : الزيدان أفضل القوم والزيدون أفضل القوم وهند أفضل النساء والهندان أفضل النساء والهندات أفضل النساء . و قال تعالى (**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**) البقرة 96.

ب ـــ استعماله كالمقرون بالألف واللام فتجب مطابقته لما قبله فتقول : الزيدان أفضلا القوم والزيدون أفضلوا القوم وأفاضل القوم وهند فضلى النساء والهندان فضليا النساء والهندات فضل النساء أو فضليات النساء ، قوله تعالى:(**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)** الأنعام**123** .
وقد اجتمع الاستعمالان في قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون)

المضاف إلى النكرة
ويلزم أفعل التفضيل المضاف إلى النكرة حالة واحدة وهي الإفراد والتذكير ، فتقول : زيد أفضل رجل وهند أفضل امرأة والزيدان أفضل رجلين والهندان أفضل امرأتين والزيدون وأفضل رجال والهندات أفضل نساء .
ويجرد اسم التفضيل المضاف من حرف الجر (من) زيد أفضل الناس من عمرو.
ملاحظة قد يأتي بناء (أفعل) ولا يقصد به التفضيل فعندها تتعين المطابقة كقولهم : الناقص والأشج أعدلا بني مروان أي عادلا بني مروان .
ومنه قيل قوله تعالى : (**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(27) الروم** وقوله تعالى : (**رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا)25** الاسراء،

أي وهو هين عليه وربكم عالم بكم ، وقول الشنفرى :
(وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل)
أي لم أكن بعجلهم وقول الفرزدق :

(إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا دعائمه أعز وأطول)
أي دعائمه عزيزة طويلة .

تطبيقات على اسم التفضيل

منه قوله تعالى : { إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا } 8 يوسف .
وقوله تعالى : { هو أفصح مني لساناً } 34 القصص .
وقوله تعالى : { ذلك أقسط عند الله وأقوم للشهادة } 282 البقرة .
وقوله تعالى : { والفتنة أكبر من القتل } 217 البقرة .
وقوله تعالى : { والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً } 84 النساء .
وقوله تعالى : { ولعذاب الآخرة أشد وأبقى } 127 طه .
وقوله تعالى : { وإثمهما أكبر من نفعهما } 219 البقرة .
وقوله تعالى : { هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً } 51 النساء .
وقوله تعالى : { لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس } 57 غافر .
وقوله تعالى : { وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً } 54 الكهف .
كقوله تعالى : { وللآخرة أكبر درجات } 21 الإسراء .
وقوله تعالى : { ولا تكونوا أول كافر به } 41 البقرة .
وقوله تعالى : { ثم رددناه أسفل سافلين } 5 التين .
وقوله تعالى : { يومَ الحج الأكبر } 3 التوبة .
وقوله تعالى : { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى } 238 البقرة .
وقوله تعالى : { من الذين استحق عليهم الأوليان } 107 المائدة .
وقوله تعالى : { هل تربصون بنا إلا أحد الحسنيين } 52 التوبة .
وقوله تعالى : { ولا تحزنوا وأنتم الأعلون } 139 آل عمران .
وقوله تعالى : { فأولئك لهم الدرجات العلى } 75 طه .
وقوله تعالى : { فتبارك الله أحسن الخالقين } 14 المؤمنون .
وقوله تعالى : { وقالت أولاهم لأخراهم } 39 الأعراف .
وقوله تعالى :{ وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها} 23 الأنعام .
وقوله تعالى : { ربكم أعلم بكم } والتقدير : عالم بكم .
وقوله تعالى : { وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه }
وقوله تعالى : { قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى } 260 البقرة .

وقوله تعالى : { والآخرة خير وأبقى } 17 الأعلى .
وقوله تعالى : { قال أنتم شرٌ مكاناً } 77 يوسف .

التوابع[18]،

التابع: هو ما يشارك ما قبله في اعرابه الحاصل والمتجدد، ويفهم من هذا التعريف ان حركة الاعراب في التابع تتغير بحسب حركة الاسم الذي يسبقه، بخلاف حركة الحال مثلا فهو منصوب دائما بغض النظر عن حركة صاحبه .فالتابع اذن هو الذي يتبع ما قبله في الاعراب مثل (جاء رجلٌ راكبٌ، وشاهدت رجلاً راكباً، ومررت برجلٍ راكبٍ) .
والتوابع عند جمهور النحاة عددها خمسة هي: (النعت، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق) وعند الكوفيين أربعة، إذ يجمعون بين البدل وعطف البيان في تابع واحد هو البدل.

النعت[19]

النعت والصفة، مصطلحان من وضع الخليل بن احمد الفراهيدي، وقد اكثر الكوفيون من استعمال النعت، فنسب اليهم واستعمل البصريون الصفة فنسب اليهم .والنعت هو التابع الذي يوضح متبوعه او يخصصه بوصفه او وصف ما يتعلق به، وهو قسمان:

1- **نعت حقيقي:** وهو ما كان وصفاً مباشراً لمنعوته لا الى شيء آخر يتعلق بالمنعوت مثل (جاء رجلٌ طويلٌ، وشاهدت رجلاً فاضلاً، ومررت برجلٍ قصيرٍ). قال تعالى : (**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) (77) .**
وقال تعالى : (**وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (244)**
2- **نعت سببي:** وهو ما كان وصفاً لما يتعلق بالمنعوت مثل (جاء رجل كريم ابوه، وعلي رجل شريف نسبه) قال تعالى : (**قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) البقرة(69)**

اغراض النعت

يدخل النعت في سياق الكلام لأداء اغراض ذكرها العلماء، اهمها:

1- توضيح المنعوت، اذا كان معرفة مثل قوله تعالى: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ الفاتحة/6 .

---

(18) ينظر : شرح قطر النّدى وبل الصدى : 283، و شرح جمل الزجاجي : الشرح الكبير : 192/1، وشرح جمل الزجاجي (ابن هشام الأنصاري) :111.
[19] ينظر : شرح المقدمة النحوية : 380، والمفصل : 114، وإصلاح الخلل 74، وهمع الوامع : 171/5، وقد اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 246.

2- تخصـــيص المنعوت، اذا نكرة مثـل قولـه تعـالى: ﴿ويطوف عليهم ولـدان مخلـدون﴾ الواقعة/17.
3- المدح مثل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة/2.
4- الذم مثل قوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل/98.
5- الترحم مثل قولنا: (اللهم انا عبدك الضعيف).
6- التوكيد مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ الحاقة/13.

المطابقة بين النعت والمنعوت[20]

اذا كان النعت حقيقيا، فانه يطابق المنعوت في الآتي:

1- **الاعراب: اذ** يتبع النعت المنعوت في اعرابه، فان كان المنعوت مرفوعا كان النعت مرفوعا واذا كان منصوبا كان النعت منصوبا، وهكذا مثل (جاء رجلٌ كريمٌ، وشاهدت رجلاً كريماً، ومررت برجلٍ كريمٍ) وهكذا . **قال تعالى :** ((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)) (يوسف2) وقال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ النور/1

2- **الافراد والتثنية والجمع:** فان كان المنعوت مفردا كان النعت مفردا، وان كان المنعوت مثنى كانت النعت مثنى، وان كان المنعوت جمعا كان النعت مجموعا، مثل (حضر رجل طويل ورجلان طويلان ورجال طوال) و(حضر المعلم المخلص والمعلمان المخلصان والمعلمون المخلصون) . قال تعالى : ((وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ)) (البقرة99)، وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ % فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ % إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ المرسلات/20،21، 22

3- **التذكير والتأنيث:** ان كان المنعوت مذكراً كان النعت مذكراً، وان كان المنعوت مؤنثاً كان النعت مؤنثاً مثل (جاء طالب مجتهد، وطالبة مجتهدة، وشاهدت معلماً مخلصاً ومعلمة مخلصة، وسافر الطلاب المجدون والطالبات المجدات). تعالى : ((وإذا تُتْلى عَلَيهِم آياتُنا بَيّنات)) (يونس 15) وقال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ الجمعة/ 1 وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ النور/23

4- **التعريف والتنكير:** ان كان المنعوت نكرة وصفت بنكرة، وان كان معرفة وصفت بمعرفة ولا يجوز وصف النكرة بالمعرفة او العكس، مثل (حضر رجل ضعيف وامرأة ضعيفة وسافر الرجل القوي والمرأة القوية). ونحو قوله تعالى : {وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ}[غافر: 28/40]

وقال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ فاطر/12

اما اذا كان النعت سببيا أي: لا يصف المنعوت بشكل مباشر، انما يصف ما يتعلق بالمنعوت فهو يطابق في الآتي:

1- **الاعراب:** إذ يتبع النعت المنعوت في اعرابه رفعا ونصبا وجرا في النعت السببي مثل (حضر رجل كريمٌ ابوه وشاهدت رجلاً كريماً ابوه ومررت برجل كريمٍ ابوه)

---

(20) ينظر : كتاب سيبويه:422/1، والأصول في النحو : 23/2، و كتاب المقتصد في شرح الإيضاح :900/2 والمنهج النحوي للدراسة الجامعية : 246..

2- **التعريف والتنكير:** تنعت النكرة بالنكرة والمعرفة بالمعرفة، في النعت السببي مثــل (سافر رجل كريم ابوه، وحضـــر الرجل الكريم ابوه) و(هذه فتاة كريمة امها وهذه الفتاة الكريمة امها) .

اما في التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع فالنعت الســببي يكون بحســب ما بعده، يؤنث مع المؤنث ويذكر مع المذكر وفي التثنية والجمع يكون، مثل الفعل الذي يرفع ظاهراً (هذا رجل كريم ابوه، وكريمة امه، وهذان رجلان كريــم ابوهما، وكريمة امهما وهؤلاء رجال كريم اباؤهم، وكريمة امهاتهم)

انواع ما يصلح للوقوع نعتا[21]

يأتي النعت على انواع هي:

اولاً: المفرد ويقصد به ما ليس جملة ولا شبه جملة، ويشمل:

أ- المشتق، وهو الاصل في الوصف، لأنه يدل على الحدث وصاحبه، ويشمل اسم الفاعل واسم المفعول، وصــيغ المبالغة، والصــفة المشــبهة، مثل (مررت برجل قائم وطويل) ومنه قوله تعالى:﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ الرحمن 24

ب- الجامد المؤول بمشتق مثل الاشارة والمنسوب، وذي التي بمعنى صــاحب، مثــل (مررت بزيد هذا، ومررت برجل عربي، وهذا رجل ذو فضــل) قال تعالى : (**اذْهَبُوا بِقَمِيصِــي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ)(93)** يوسف

ج- المصدر، والوصف به خلاف الاصل، لأنه يدل على الحدث وحين يوصف بالمصدر يلازم حالة الافراد والتذكير وقد اشار الى ذلك ابن مالك بقوله:

ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزموا الافراد والتذكيرا

لان النعت به خلاف الاصل، وقد تأول النحاة النعت بالمصدر على اكثر من وجه .

1- انه مؤول بمشتق، مثل (جاء رجل عدل) أي عادل
2- انه على تقدير مضاف محذوف، مثل (جاء رجل عدل) أي: ذو عدل.
3- على المبالغة وكأن الموصوف قد تجسد بالوصف ـ وكأن الرجل هو العدل .

ثانياً: الجملة: ويشــترط في منعوتها ان يكون نكرة لفظاً ومعنى، مثل قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ﴾ البقرة/281.

او نكرة في المعنى فقط وهو المعرف بأل الجنســية، مثل قوله تعالى: ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ يس/37. وقول الشاعر:

ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

والجملة التي تقع نعتا يشترط فيها، ان تكون خبرية وتشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت ظاهرا كما تقدم او مقدراً، مثل قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾ أي فيه/البقرة/48، 123

[21] اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 246.

ثانياً: شبه الجملة ويشمل الظرف والجار والمجرور، مثل (رأيت طائراً فوق الغصن، ومررت برجل من العلماء)

حذف النعت او المنعوت

يجوز حذف النعت او المنعوت، اذا كان في ســياق الكلام ما يدل على المحذوف، ويكون المعنى واضــحاً .وحذف المنعوت وبقاء النعت، هو الاكثر في الاســتعمال، ويشــترط فيه كون النعت صالحاً لمباشرة العامل، مثل قوله تعالى: ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ سبأ/11، أي: دروعا، وقوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ أي حور الصافات/48

ويحذف النعت لدلالة المنعوت عليه ومنه قوله تعالى: ﴿الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ البقرة/71، أي: الواضح، وقوله تعالى: ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ الكهف/79. أي: صالحة وتبقى مسألة الحذف مرتبطة بوجود القرينة ووضوح المعنى .

تطبيقات قرآنية على النعت

نحو قوله تعالى : {وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ}[غافر: 28/40]

قوله تعالى : {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ}[المائدة: 54/5]

وقوله تعالى : {أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [سبأ: 11/34]

وقال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ فاطر/12

وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ % فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ % إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ المرسلات/20،21، 22

وقال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ الجمعة/ 1

وقال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ النور/1

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ النور/23

تت

التوكيد[22]

التوكيد تابع يقصد به تقوية الكلام وتثبيته وهو على قسمين:

1- التوكيد اللفظي:

[22] ينظر : شــرح المقدمة النحوية : 374، والمفصــل : 111، كشــف المشــكل في النحو: 8/2، والمحرر في النحو : 975/2، وقد اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 275.

ويقصد به توكيد الكلام من خلال تكرار اللفظ المراد توكيده ويدخل فيه توكيد الاسم سواء أكان نكرة ام معرفة، وتوكيد الفعل وتوكيد الحرف والجمل .وكل واحد من هذه اذا اردنا توكيده كررناه بنفســـه تقول: (قام محمد محمد وقام قام محمد ونعم نعم لمحمد وجاء زيد جاء زيد) ومن شواهد هذا النوع من التوكيد قول الشاعر:

القاه في اليم مكتوفاً وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء

وقول الآخر:

* اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس *

وقول جميل:

لا لا ابوح بحب بثينة انها اخذت علي مواثقاً وعهودا

وجعل بعضهم، منه قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ الفجر /21

وانكر هذا اخرون لاختلاف نوعي الدك، ومثله قوله تعالى: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَـــفًّا صَفًّا﴾ الفجر /22،ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ القيامة/34. وقوله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ % ثُمَّ كَلَّا سَـــيَعْلَمُونَ﴾ النبأ/ 4، 5 . وقوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَـــوْفَ تَعْلَمُونَ % ثُمَّ كَلَّا سَـــوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ التكاثر/3، 4. والغالب في توكيد الجملة ان يكون من خلال حرف العطف كما تقدم.

ويدخل في هذا النوع من التوكيد، توكيد الضمير اذا كرر بنفسه، مثـل (انا انا، وانت انت) ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ البقرة/35.

2- التوكيد المعنوي:

ويقصد به: التوكيد بأحد الفاظ التوكيد المعروفة، وهذه الالفاظ، هي: (**النفس، والعين، وكلا، وكلتا، وكل، وجميع، واجمع وما يتبعها**) وهذا النوع من التوكيد على قسمين .

1- ما يراد به رفع احتمال تقدير اضافة الى المتبوع، ويؤكد بالنفس والعين .
2- ما يراد به الدلالة على عدم ارادة الخصـوص وانما اراد الشـمول والعموم وهو ما يؤكد بألفاظ التوكيد الاخرى . والفرق بين القسمين هو:

الاول يؤكد به ما ليس له ابعاض يصـــح ان يقوم بعضـــها مقام الكل اما الثاني فيؤكد به ماله اجزاء يصح ان يقوم بعضها مقام الكل،مثل الجيش والقبيلة او المثنى والجمع ,وفيما يأتي تفصيل التوكيد المعنوي:

1- **النفس والعين**: يوكد بالنفس والعين لرفع احتمال اضـافة الى المتبوع ويشـترط فيهما مطابقة المتبوع في الافراد والجمع والتذكير والتانيث .وان يتصـل بهما ضـمير يطابق المؤكد، مثل (جاء زيد نفسه وهند نفسها والزيدون انفسهم والنساء انفسهن) اما المثنى فالراجح الاستغناء عنهما بلفظ (كلا وكلتا) وتعرب كلمة (نفس وعين) تؤكيداً يتبع مما قبله في الاعراب رفعاً ونصباً وجراً، مثل(مررت بعلي نفسهِ وشاهدت علياً نفسهُ وهذا علي نفسه).
2- **كلا وكلتا:** ويؤكد بهما المثنى، ويشـترط فيهما حين يستعملان للتوكيد ان يضـافا الى ضـمير مطابق للمؤكد، ويعربان بإعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصـــباً وجراً لانهما ملحقان بالمثنى اما اذا اضيفا الى اسم ظاهر فتقدر عليهما الحركات مثل الاسم المقصور .ومن امثلة

استعمالهما للتوكيد قولنا: (حضر الطالبان كلاهما والطالبتان كلتاهما وشاهدت الطالبين كليهما والطالبتين كلتيهما).

3- **كل وجميع وما يماثلها:** هناك طائفة من الالفاظ يؤكد بها للدلالة على الشمول والعموم ومنها (كل وجميع واجمع وما يتبعها)، وهذه الالفاظ تتبع ما قبلها في الاعراب عند استعمالها في سياق التوكيد، ويؤكد بها ما هو صالح للتجزئة، ومن ذلك قولنا: (جاء القوم كلهم وشاهدت القوم كلهم ومررت بالقوم كلهم) وينطبق هذا على الالفاظ الاخرى مثل (**جميع، واجمع، وجمعاء، وما يلحق بها مثل، اكتع، وابتع**)،وحين نريد تقوية التوكيد نأتي بلفظين من الفاظ التوكيد، مثل قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ الحجر/30.

4- **توكيد النكرة :** الفاظ التوكيد معارف، ولذا منع البصريون توكيد النكرة؛ لانهم لا يرون فائدة من توكيدها، فلا يجوز ان نقول: (جاء رجل نفسه) ولكن الكوفيين فصلوا في الامر، فقد منعوا توكيد النكرة غير المحدودة ولكنهم أجازوا توكيد النكرة اذا كانت محدودة لأنها معلومة المقدار، مثل (يوم، وشهر، وسنة، وحول وغيرها) فأجازوا ان تقول (صمت شهراً كله) وذكروا ان العرب تفعل ذلك، ومما احتجوا به قول الشاعر:

لكنه شاقه ان قيل ذا رجب ياليت عدة حول كله رجب

وقول الآخر:

ياليتني كنت صبيا مرضعا تحملني الذلفاء حولا اكتعا
اذا بكيت قبلتني اربعا اذا ضللت الدهر ابكي اجمعا

ويقتصر في ذلك على السماع

5- توكيد الضمائر: الضمائر المنفصلة تؤكد توكيداً لفظياً بتكرارها، نقول: (جاء هو هو، وهذا انت انت، وهذه هي هي وتقول: اياك ياك وهكذا).

اما الضمائر المتصلة فانها عندما نريد توكيدها بألفاظ التوكيد المعروفة يكون توكيدها على النحو الآتي:

1- اذا كان الضمير المتصل المراد توكيده ضمير رفع متصل فانه حين يؤكد بالنفس والعين، يجب توكيده بالضمير المنفصل، ثم بالنفس والعين مثل (جئت أنا نفسي وسافرت انت نفسك وقاموا هم انفسهم، وقوموا انتم انفسكم وهكذا) .وهذا يعني اننا نؤكد الضمير المتصل توكيداً لفظياً بالضمير الملائم له، ثم نؤكده بالنفس والعين توكيداً معنوياً .

2- اذا كان توكيد ضمير الرفع المتصل بغير النفس والعين لا نحتاج الى توكيده بالضمير المنفصل انما نؤكده بلفظ التوكيد فقط، نقول: (حضرنا كلنا، وقوموا جميعكم وسافروا كلهم، وخرجوا اجمعهم وهكذا) .

3- اذا كان الضمير المراد توكيده ضمير نصب او جر فانه يؤكد بالنفس والعين او بغيرهما من الفاظ التوكيد بصورة مباشرة من دون الحاجة الى توكيده بضمير منفصل تقول: (رأيتك نفسك، ومررت بكم انفسكم ،وسلمت عليكم كلكم، واكرمتهم كلهم ومررت بها نفسها وهكذا) .

تطبيقات قرآنية على التوكيد

قال تعالى : {أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُراباً وَعِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ، هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ} [المؤمنون: 23/35-36]
وقال تعالى :{فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً} [الطارق: 86/17]
وقال تعالى :{وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} [البقرة: 2/35]
وقال تعالى :{فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، إِلاّ إِبْلِيسَ} [الحجر: 15/30] {قالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} [ص: 38/82]

تتتتت

البدل[23]

البدل مصطلح بصري ويسميه الكوفيون الترجمة .وهو تابع مقصود بالحكم بلا واسطة . وهو يختلف عن النعت والتوكيد وعطف البيان، لأنها توابع ليس مقصودة بالحكم ويختلف عن عطف النسق، لأنه يتم بوساطة حرف عطف، في حين يكون البدل بلا وساطة كما، ورد في تعريفه والبدل على اقسام:

1- بدل كل من كل ويقصد ان يكون البدل مساويا للمبدل منه، مثل (جاء زيد اخوك) ويسمى البدل المطابق ومنه قوله تعالى: ﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ % صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ الفاتحة/7،6.
2- بدل بعض من كل: ويقصد به ان يكون البدل بعضاً من المبدل منه ويشترط فيه ان يقترن بضمير المبدل منه ظاهراً او مقدراً، مثل (أكلت الرغيف نصفه) ومنه قوله تعالى: ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا % نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ المزمل/2، 3، وقوله: ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ المائدة/7، وقوله: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ ال عمران/97.
3- بدل اشتمال: ويقصد به بدل شيء من شيء، يشتمل عامله على معناه استمالاً بطريق الاشتمال، ويشترط فيه ان يقترن بضمير المبدل منه مذكوراً او مقدراً مثل قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ % النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ البروج/4، 5. ومنه قول الشاعر:

ذريني ان امرك لن يطاعا وما الفيتني حلمي مضاعا

4- البدل المباين: وهو قسمان بدل غلط وبدل اضراب .وهو قليل الاستعمال ويقصدبه: ما يخطئ فيه المتكلم ثم يعود الى الصواب ويعدل عن الخطأ .والاولى حذفه من الدرس النحوي .

---

[23] ينظر : شرح المقدمة النحوية : 391، وأسرار العربية : 298، وإصلاح الخلل71، والمحرر في النحو: 985/2، : شرح ابن النّاظم:393، وينظر : أوضح المسالك ألى ألفية ابن مالك :3/ 398، وشرح ابن عقيل:3/ 203.وقد اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 246.

احكام البدل

1- اذا كان المبدل منه مستفهما عنه، وجب اثبات همزة الاستفهام معه، ولا يجوز حذفها مثل (من هذا أزيد ام محمد ؟وكم نقودك أعشرة ام عشرون ؟) .
2- يبدل الاسم الظاهر من الظاهر مطلقاً سواء أكانا معرفتين، ام نكرتين، ام مختلفين مثل (حضر محمد اخوك) .
3- يبدل الاسم الظاهر من ضمير الغائب مطلقاً، مثل،(أكرمته زيداً) ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ الانبياء/3، في وجه من وجوه الاعراب .
4- يبدل الظاهر من ضمير المتكلم والمخاطب إذا أفاد فائدة الإحاطة والشمول، ومنه قوله تعالى: ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ المائدة/114.
5- يبدل الفعل من الفعل، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا % يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ الفرقان/68، 69.
6- تبدل الجملة من الجملة مثل، قوله تعالى: ﴿ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ % أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ الشعراء/132، 133.

تطبيقات قرآنية على البدل

1- {لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}[الأحزاب: 21/33]
2-{وَلِلَّهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً}[آل عمران: 97/3]
3-{وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، صِراطِ اللَّهِ}[الشورى: 52/42، 53]
4-{كَلاّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنّاصِيَةِ، ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ}[العلق: 15/96-16]
5-{وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثاماً، يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً}[الفرقان: 68/25-69]
6-{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ} (البقرة: 217/2)

عطف البيان[24]

عطف البيان: تابع يوضح متبوعه او يخصصه وهو غير مشتق، ولا مؤول بالمشتق، وغير مقصود بالنسبة .

ومن هنا فهو يختلف عن النعت، لان النعت يكون مشتقاً او مؤولاً بالمشتق في حين عطف البيان يكون جامداً .

[24] ينظر : شرح المقدمة النحوية : 389، وكشف المشكل في النحو: 644/1، وإصلاح الخلل : 67، والمقرب: 273، والمحرر في النحو : 983/2، وقد اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 275.

وعطف البيان والبدل متساويان فكل ما صلح ان يكون بدلاً صلح ان يكون عطف بيان،ولذا لم يعد الكوفيون عطف البيان من التوابع، واكتفوا بالبدل، في حين يرى جمهور النحاة فرقاً بين البدل وعطف البيان يتمثل بما يأتي:

1- اذا كان المتبوع منادى مضافاً والتابع مفرداً معرفة معرباً، فلا يصح جعله بدلاً لان البدل على نية تكرار العامل، ففي قولنا: (يا اخانا زيداً) وقول العرب: (فيا اخوينا عبد شمس ونوفلا) لا يصح جعل زيد ونوفل بدلاً لأننا لو قلنا: (يازيد ويا نوفل) لزم البناء على الضم .

2- اذا كان المعطوف عليه عطف بيان، صفة محلاة بالألف واللام مضافة الى معمولها وهو معرف ايضاً، وكان المعطوف على المعمول خالياً من اداة التعريف، مثل قول الشاعر:

أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا

فلا يصح ان نجعل (بشر) بدلاً من البكري لأنه لا تصح اضاقته الى التارك.

ويبدو ان ما تقدم قليل الاستعمال ولا يستحق ان نفرد من أجله باباً مستقلاً، ونرى ما ذهب اليه الكوفيون هو الاقرب الى روح الاستعمال اللغوي .

ومن الشواهد القرآنية على عطف البيان قوله تعالى : {يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ}[المائدة: 95/5].

وقال تعالى : {يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ}[النور: 35/24].

عطف النسق[25]

عطف النسق: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه واحد من حروف العطف المعروفة في اللغة وهي (**الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأم، وأو، ولا، ولكن، وبل**) .وهذه الحروف على قسمين في المشهور من اقوال النحاة ويسمى ما قبلل الحرف معطوفاً عليه وما بعده معطوف .والحرف اداة العطف .

أ- القسم الاول يفيد التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ والمعنى ويضم (**الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأو، وأم**) . مع خلاف في الحرفين الاخيرين (أم وأو) فقد ذهب بعض النحاة الى انهما يشركان في اللفظ دون المعنى .

ب- القسم الثاني ما يفيد التشريك في اللفظ دون المعنى ويضم (**لكن،وبل،ولا**) وسوف نفصل القول في استعمال هذه الحرف في سياق الكلام .

---

[25] ينظر : كتاب سيبويه : 435/1، الأصول في النحو : 55/2، وشرح المقدمة النحوية : 398،والجمل للزجاجي: 17، وأسرار العربية : 302، والمحرر في النحو : 993/2، وقد اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب المنهج النحوي للدراسة الجامعية : 275.

1- العطف بالواو : الواو حرف عطف لمطلق الجمع دون ترتيب، ويعطف به السابق على اللاحق او بالعكس، فهو لا يدل على ترتيب معين تقول (جاء محمد وعلي قبله او بعده او معه) ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ﴾ النساء/163.

ويعطف بها المفرد والجملة، والاسم والفعل، وقد انفردت من بين أحرف العطف بانها يعطف بها ما يدل على المشاركة بين اثنين، مثل (تشارك محمد وعلي، وتقاتل زيد وعمرو، وجلست بين علي واخيه) ولا يصلح سواها من احرف العطف للاستعمال في مثل هذا السياق.

2- الفاء: والعطف بها يفيد الترتيب مع التعقيب، وقد تدل في بعض السياقات على السبب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ القصص/15. ومن شواهد دلالتها على الترتيب (جاء محمد فعلي ومررت بزيد فمحمد) ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ عبس/12.

وتختص الفاء، بانها تستعمل في عطف ما لا يصلح ان يكون صلة، او حالا، او صفة، لخلوه من الضمير العائد، مثل (الذي يطير فيغضب زيد الذباب) ، وقوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ الحج /63.

وقولنا: (مررت برجل يهذي فيغضب زيد) وقول الشاعر:

وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وثارات يجم فيغرف

وما تقدم هو الراجح من اقوال النحاة في هذا الحرف .

3- ثم: بضم الثاء، وهي حرف عطف يفيد الترتيب مثل الفاء، ولكنه يختلف عنها في أن المعطوف به فيه مهلة اكثر من الفاء ولذا قالوا انه يفيد الترتيب بتراخ، نقول: (جاء محمد ثم جاء اخوك) ويعني ان بين مجيء الاول والثاني مدة من الزمن، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ % ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ﴾ عبس/21. يعني ان بين القبر والنشور مدة وكذلك قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ الروم/11

4- حتى: حتى حرف له أكثر من استعمال في سياقات الكلام، فتستعمل حرف جر وتستعمل اداة نصب وتستعمل ابتدائية، وقد تقدم الحديث عن ذلك . وتستعمل عاطفة في بعض السياقات وتكون بمعنى الواو، والعطف بها مقيد بشروط:

أ- ان يكون المعطوف بها اسماً ظاهراً، فلا تستعمل في عطف الضمائر .

ب- ان يكون المعطوف بها بعضاً من المعطوف عليه، او جزءاً منه، او ما يشبه ذلك . مثل (قدم الحجاج حتى المشاة، واكلت السمكة حتى رأسها، واعجبتني المرأة حتى حديثها)

ج- ان يكون المعطوف بها غاية لما قبلها، مثل (احبك الناس حتى العلماء) .

وتستعمل حتى في عطف المفردات، ولا تعطف بها الجمل، لان كون المعطوف بها بعضاً مما قبله لا ينسجم مع عطف الجمل . وحين نعطف بها على مجرور يجب اعادة حرف الجر حتى لا يلتبس بـ (حتى) الجارة نقول: (مررت بالقوم حتى بزيد) .

5- أم العاطفة: وهي قسمان: أم المتصلة، وأم المنقطعة .

أ- ام المتصلة: سميت متصلة، لان ما بعدها يتصل بما قبلها فالمعطوفان بها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر وتسبق بهمزة التسوية فتسمى أم المعادلة وتستعمل في عطف الجمل او المفردات ويعطف بها.

1- الجملتان الفعليتان، مثل قواه تعالى:﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة/6.

2- الجملتان الاسميتان مثل قول الشاعر:

ولست ابالي بعد فقدي مالكاً أموتي ناءٍ ام هو الآن واقع

3- جملة اسمية على جملة فعلية، مثل ﴿ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾ الاعراف/193، وحين تسبق بهمزة الاستفهام التي يراد التعيين يعطف بها .

1- المفرد على المفرد مثل قوله تعالى:﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاء﴾ النازعات/ 27.

2- الجملة الفعلية، مثل قول الشاعر:

فقمت للطيف مرتاعاً فارقني فقلت أهي سرت ام عادني حلم

3- الجمل الاسمية، مثل قول الشاعر:

لعمرك ما ادري وان كنت دارياً شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر

ب- أم المنقطعة: سميت منقطعة ؛لأنها تقع بين جملتين مستقلتين يمكن الاستغناء بأحدهما عن الأخرى، وتفيد الاضراب، مثل قول العرب: (إنها الابل ام شاء) بمعنى بل شاء . وتستعمل بمعنى(بل) في سياق الكلام وجعلوا من ذلك قول الشاعر:

وليت سليمى في المنام ضجيعتي هنالك أم في جنة ام جهنم

وقد ذكر احد الدارسين ان (ام) المنقطعة على ثلاثة انواع:

1- ما تكون مسبوقة بالخبر، مثل قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ % أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ السجدة/2.

2- تكون مسبوقة بهمزة استفهام غير حقيقي كالإنكاري، مثل قوله تعالى: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ﴾ الاعراف/195.

3- تكون مسبوقة بأداة استفهام غير الهمزة، مثل قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء﴾ الرعد/16.

6- او العاطفة: وتستعمل للعطف مثل غيرها من ادوات العطف، وتؤدي في السياق اكثر من معنى وتقع في سياق الخبر، والانشاء وتنصرف في سياق الخبر الى المعاني الآتية:

أ- الدلالة على الشك، مثل (جاء محمد أو علي) ومنه قوله تعالى: ﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ المؤمنون/113.

ب- الدلالة على الابهام، مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ سبأ/24.

ج- التفضيل، مثل: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ البقرة/135.

د- التقسيم، مثل (**الكلمة اسم، او فعل، او حرف**)
هـ - تكون بمعنى(الواو) مثل: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ الصافات/147.
اما في سياق الطلب فتنصرف الى الدلالة على:
أ- التخيير، مثل (خذ من مالي درهماً، أو ديناراً، او تزوج هنداً او سعاد)
ب- الاباحة، مثل (جالس الحسن أو بن سيرين)
وتستعمل (إما) المكسورة الهمزة في بعض السياقات، وتؤدي المعاني التي تؤديها (أو) من تخيير او اباحة، او شك، او ابهام، او تقسيم، وغالباً ما تقترن (إما) بواو العطف .
7- لكن: تستعمل لكن حرفاً مشبهاً بالفعل اذا كانت مشددة النون، وحين تخفف نونها تستعمل اداة ابتداء تفيد الاستدراك، وتقع قبل الجمل، مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ النحل/118، وتستعمل خفيفة النون للعطف، ويشترط في العطف بها:
أ- ان تكون مسبوقة بنفي او ما يشبه النفي، فلا يعطف بها في الايجاب، مثل (ما حضر محمد لكن زيد، وما رأيت محمداً لكن علياً)
ب- ان يكون المعطوف بها مفرداً كما تقدم .
ج- اذا استعملت عاطفة، فلا تقترن بالواو، ولأن حرف العطف لا يدخل على ما يماثله، فان دخلت عليها الواو كان العطف بها وليس بـ (لكن) مثل قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ الاحزاب/40، وفي حالة العطف بها تقرر الحكم لما قبلها ويكون ضده لما بعدها مثل (ما مررت بزيد لكن بمحمد، وما رأيت زيداً لكن محمداً)، نفين الحكم عن زيد واثبتناه لمحمد .
8- بل: بل حرف يفيد الاضراب، وهي على قسمين:
أ- تستعمل ابتدائية وتقع بعدها الجمل وتؤدي وظيفتين، هما: الانتقال من غرض الى آخر مثل قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى % وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى % بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ الاعلى/14، 15، 16. فالجملة بعد(بل) لا صلة لها بما قبلها .
او الابطال، ويقصد به: ان الجملة التي بعدها انما هي لابطال مؤدى الجملة السابقة عليها، مثل قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ الانبياء/26.
ب- تستعمل عاطفة، مثل (لكن) وتؤدي في سياق العطف وظيفتين هما:
1- تقرير حكم ما قبلها واثبات ضده لما بعدها، وذلك اذا وقعت بعد نفي،او نهي، وكان مدخولها مفرداً، مثل (ما قام زيد بل عمرو، ولا يقم زيد بل عمرو) .
2- ازالة الحكم عما قبلها واثباته لما بعدها، ويكون ما قبلها بحكم المسكوت عنه وذلك في سياق الاثبات، مثل (جاء زيد بل محمد).
9- لا العاطفة: تستعمل (لا) في سياق الكلام لأداء وظائف عديدة منها النهي، والنفي ونفي الجنس، ومشبهة بليس، وجوابية زائدة، وعاطفة وما يعنينا هنا هو الحديث عن (لا) العاطفة ويشترط في العطف بها ما يأتي:
أ- ان يكون معطوفها مفرداً، مثل (حضر محمد لا زيد)

ب- ان تقع في سياق الاثبات، او الامر، او النداء، مثل (حضر زيد لا محمد واكرم زيد لا عمراً) .
ج – ان لا يدخل معها حرف عطف آخر، ففي قولنا: (ما جاء زيد ولا عمرو) تكون الواو هي العاطفة .

عطف الضمير

العطف على الضمائر له احكام ذكرها النحاة في مصنفاتهم ونوجزها على النحو الاتي:

1- الضمير المنفصل يعطف، ويعطف عليه، بأحواله المختلفة، مثل (انا وزيد مسافران ومحمد وأنا مسافران).
2- ضمير الرفع المتصل، أو المستتر، لا يعطف عليه إلا بعد توكيده بالضمير، المنفصل او الفصل بينه وبين المعطوف بفاصل، مثل (قمت أنا وزيد، وقام هو ومحمد) ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ البقرة/35، وقوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا﴾ الانعام/147. وقوله: ﴿ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾ الرعد/23، وقوله تعالى: ﴿مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ﴾ الانعام/91.
3- ضمير النصب البارز المتصل يجوز العطف عليه بدون فاصل، لأنه لا يمثل جزءاً من الفعل، نقول (اكرمتك وزيداً)
4- الضمير البارز المجرور اكثر النحاة لا يجوزون العطف عليه الا بإعادة حرف الجر مع المعطوف، مثل (مررت بك وبزيد) ومنه قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ فصلت/11، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ المؤمنون/22.
واجاز الكوفيون العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الخافض وخرجوا عليه قراءة حمزة: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ النساء/1، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ البقرة/217.

حذف حرف العطف

يجوز في بعض السياقات حذف الفاء او الواو مع المعطوف بها اذا كان المعنى واضحاً والمعطوف عليه يدل على المحذوف، ولا يوجد ما يؤدي الى اللبس، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة/185. والتقدير فافطر. ومن امثلة حذف الواو مع معطوفها، قوله تعالى: ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ البقرة/285. التقدير بين احد واحد .

احكام اخرى في باب العطف

1- تختص الواو بجواز حذف العامل من معطوفها وبقائه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الحشر/ 9، ومنه قول الشاعر:

اذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

ويحمل هذا على باب المفعول معه .

2- يجوز عطف الفعل على الفعل، والاسم المشابه للفعل بشرط اتحاد الفعلين في الزمن، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ هود/98، وقوله تعالى: ﴿أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ﴾ الملك/19، وقـــــولـــــه تعالى: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا % فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ العاديات/3، 4

تطبيقات قرآنية على العطف

1-{جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَأَزْواجِهِمْ وَذُرِّيّاتِهِمْ}[الرعد: 23/13]
2-{وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ، إِنْ يَسْأَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ}[محمد: 47/36-37]
3-{وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَساءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}[النساء: 1/4]
4-{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرامِ}[البقرة: 217/2]
{سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكْنا وَلا آباؤُنا وَلا حَرَّمْنا مِنْ شَيْءٍ}
[الأنعام: 148/6]
6-{ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}[الأحزاب: 40/33]
7-{وَالْعادِياتِ ضَبْحاً، فَالْمُورِياتِ قَدْحاً، فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً، فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً، فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً، إِنَّ الإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ}[العاديات: 100/1-6]
8-{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ}[البقرة: 6/2]
9-{وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ}[الأنبياء: 26/21]
10-{وَأَرْسَلْناهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ}[الصافات: 147/37]
11-{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ}[الرعد: 16/13]
12-{أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ}[المؤمنون: 70/23]
13-{وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ}
[القصص: 15/28]
14-{قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنّا أَوْ إِيّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ}[سبأ: 24/34]